www.tunisie-etudes.info

Ce document a été téléchargé depuis
www.tunisie-etudes.info

Des documents gratuits, devoirs, examens, cours, exercices, corrigés... Ainsi que toute une rubrique pour vous aider à trouver un emploi sans oublier les avis de concours en direct

Notre page Twitter :
http://www.twitter.com/TunisieEtudes
Notre page FaceBook :
http://www.facebook.com/TunisieEtudes



Merci d'avoir choisi www.tunisie-etudes.info
Bonne lecture et bon travail

الجمهوريّة التّونسيّة
وزارة التّربية والتّكوين

كتاب التّفكير الإسلامي

لتلاميذ السّنة الثّانية من التعليم الثانوي

المؤلفون

المختار الزّين
متفقد المدارس
الإعداديّة والمعاهد

محمّد الحبيب العلاّني
متفقد المدارس
الإعداديّة والمعاهد

محمد بدر الدّين
أستاذ أوّل

نبيل العلاّني
مرشد بيداغوجي

التقييم والمراجعة

عبد الرّزّاق بالسّرور
متفقد أوّل
للمدارس الإعداديّة والمعاهد

محمّد سخّانة
متفقد المدارس
الإعداديّة والمعاهد

المركز الوطني البيداغوجي

© جميع الحقوق محفوظة للمركز الوطني البيداغوجي

مقدمة الكتاب

في إطار البحث عن طرائق جديدة للتعلّم، وفي سياق مساعدة المتعلّمين على التعلّم الذّاتي، وإضفاء المزيد من النجاعة على سلوكاتهم البيداغوجية، كان من البديهيّ أن يقترب الكتاب المدرسي من هذه التجديدات باعتباره وسيلة تعليمية هامّة ومرجعا صناعيا للأستاذ والتلميذ معا. لذلك حرصت لجنة التّأليف على الاقتراب من هذه المقاصد والنوايا وهي تقدّم هذا الكتاب لتلاميذ السنة ثانية ثانوي باعتبار التفكير الإسلاميّ مادّة للتعقل والتدبّر الذي زكّاه القرآن، لا مادّة تلقين وحفظ. أليس القرآن الكريم – قاعدة التفكير الإسلاميّ – خطابا إلهيّا للعقل الإنساني؟

لقد عملت لجنة التأليف على تأثيث الكتاب بأنشطة تغطّي كامل مراحل الدرس من الاستكشاف مرورا بمرحلة التّعلّم المرتّب وصولا إلى التقييم وإعادة البناء. وقد اعتمدت في كلّ ذلك على سندات متنوّعة تحفّز المتعلّمين على اكتشاف المعارف بأنفسهم، وتؤسّس لديهم قدرات الفهم والنّقد وبناء المواقف الإيجابية. كما قصدت لجنة التأليف أن تكون النّصوص متنوعة دون تنافر، قصيرة دون إخلال، واضحة دون إسفاف، مشفوعة بأسئلة وأنشطة تساعد المتعلّمين على المسك بمضامينها الظاهرة والخفية وتقدرهم على التصرّف فيها تحقيقا لغايات معرفية ومهارية وسلوكية.

إنّ هذه الخلفية البيداغوجية التي حكمت بناء الكتاب كانت حاضرة عبر المباحث التي طبعت محتواه في تآلف بين القضايا العقدية والاجتماعية والحضارية، وعبر معالجة واقعية تأخذ بعين الاعتبار المرحلة العمرية للمتعلّمين، وتقترب قدر الإمكان من حاجياتهم، وذلك عبر مساعدتهم على الوعي مبكّرا بأهميّة الشخصيّة المتوازنة، ودورها في الرّفع من فاعليّة الفرد من أجل بناء علاقات إيجابية تعطي لوجوده معنى، وتقدره على تشوّف المستقبل بروح من التفاؤل مصداقا لقوله تعالى : (وأن ليس للإنسان إلاّ ما سعى وأنّ سعيه سوف يرى) النجم : 40.

كتابك : كيف تتعامل معه

يكون الانطلاق من وضعية أو مسألة تبرز أبعادا عملية وسلوكية لموضوع التعلّم وتعتمد في تحديد قضايا الدرس

أتأمّل وأستكشف

✦ أتفكّر في صفات الله

قال تعالى :

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ 180

الأعراف 180

أورد أبو بكر بن العربي في تفسير سبب نزول الآية : [روي أنّ المشركين سمعوا المسلمين يدعون – الله – مرّة و– الرّحمن أخرى و– القادر – بعد ذلك ، فقالوا : « أيهانا محمّد عن الأصنام وهو يدعو آلهة كثيرة ؟ » فنزلت : (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها – أي هذه الأسماء إله واحد وليست بآلهة متعدّدة)

أحكام القرآن ج 2 ص 806

- ما الذي دفع المشركين إلى القول بالتعدّد ؟
- كيف رفع القرآن الالتباس الذي وقعوا فيه ؟

مجموعة من السندات تمثل نصوصا وجداول تستثمر وتوظف لتغطية مرحلة التعلّم المرتّب

أستثمر وأوظّف

نشاط ❶ : أتعرّف مفهوم الصّحّة النّفسية

تعتبر الشّخصية متزنة متمتعة بالصحة النفسية إذا تكاملت جوانبها وانتظمت في كيان نفسي متضامن لا تنهكه الصراعات التي تدبّ داخل هذا الكيان. أما إذا تعرضت الشخصية لاختلاف وعدم ائتلاف بين كافة مكوناتها وتعرضت لصراعات موصولة وإحباطات متعددة أدى هذا إلى سوء توافقها الشخصي والاجتماعي وبدت عليها مظاهر الاضطراب والشذوذ والانحراف ومن ثم يبدو عدم تكامل الشخصية واضطرابها في صورة انحرافات سلوكية أوفي صورة مرض نفسي أو مرض عقلي.

د. مصطفى فهمي : علم النفس أصوله وتطبيقاته ص 510

■ يستخدم مصطلح الصحة النفسية في مقابل المرض النفسي الذي يتسم بوجود صراعات داخلية وتصدع في العلاقات الشخصية وظهور أعراض مختلفة أهمّها : القلق والخوف والاكتئاب والوساوس وسهولة الاستثارة والحساسية الزائدة واضطرابات النوم.

شرح الكلمات والمصطلحات التي تحتاجها لفهم النص شرحا يتلاءم مع السياق الذي وردت فيه

- أكمل الجدول على كرّاسك مستثمرا معطيات النصّ :

	مظاهرها	آثارها
الصحّة النفسية	.....	.....
اختلال الصحّة النفسية	.....	.....

أسئلة وتمارين تساعد على فهم الوضعية وفتح الآفاق أمام تحديد المسائل الجديرة بالمعالجة

أنقد وأبني موقفا

✦ أدرك إيجابيات فكرة المصير :



محمد إقبال

إنّ المسلم الضّعيف يتذرّع بالقضاء والقدر ،أمّا المسلم القويّ فهو قضاء الله وقدره .

وضعيات وأنشطة تقييمية تطرح قضايا للنقاش ولإبداء الرأي واتخاذ المواقف تتوّج الحصّة، وتساعد على ربط المسائل بصورة إدماجية

- ماذا تفهم من قول إقبال : المسلم القويّ هو قضاء الله وقدره ؟
- تأمّل قولة محمّد إقبال وناقش مع زملائك الفهم الذي يؤسّسه للقدر مستشهدا ببعض الأمثلة من واقع الاعتقادات السائدة

التوازن والوسطية

مبحث التفكّر في العبادة

1ـ الصفات الإلهية

2ـ العبادة : دلالتها ومقاصدها

3ـ الكون يسبّح للّه

مبحث مقوّمات بناء الشخصية

1ـ عناصر بناء الشخصية في الإسلام

2ـ شخصية الرّسول محمد صلى اللّه عليه وسلم

مثال التوازن

الصّفات الإلَهيّة

أتأمّل وأستكشف

✦ أتفكّر في صفات اللّه

قَال تَعالى :

وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ 180

الأعراف 180

أورَدَ أبو بكر بن العربي في تفسير سبب نزول الآية : [رُوي أنّ المشركين سمعوا المسلمين يدعون – الله – مرّة و– الرّحمن –أخرى و– القادر – بعد ذلك . فقالوا : « أَيَنهَانا مُحَمّد عن الأصنَام وهو يدعو آلهةً كثيرةً ؟ » فنزلت : (ولله الأسمَاءُ الحُسنَى فادعُوه بها – أي هذه الأسماء إله واحد وليست بآلهة متعدّدة)

أحكام القرآن ج 2 ص 804

- ما الذّي دفع المشركين إلى القول بالتعدّد ؟
- كيف رفع القرآن الالتباس الذي وقعوا فيه ؟

أستثمر وأوظّف

نشاط 1 : أتعرّف الصّفات الإلهية

إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ 95
فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ ۚ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ 96 وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ
ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ 97 وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن
نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ 98

الأنعام 95-98

- استخرج صفات الله الواردة في هذه الآيات واستنتج اختصاصه بها.
- علام يدلّ اختصاص الله تعالى بهذه الصفات ؟

والذّات الإلهية في القرآن ليست ذاتا مُبهَمة مُجهَلة كما أنّها ليست محدودة مجسّدة .. هي ذات لا كالذّوات التي يراها الحسّ أو يتخيّلها الوهم، لأنّها لو وقعت في دائرة الخيال – مهما امتدّ واتّسع – كانت بهذا المعنى محدّدة مقيّدة ... وذات الله مع أنّها فوق أن تُدرك وفوق أن تُحدَّ، قد وُصفت في القرآن بصفات كثيرة كالإرادة والعلم والقُدرة والرّحمة وغيرها، وهي صفات كاملةٌ الكمالَ المطلق.

عبد الكريم الخطيب : قضية الألوهية بين الدّين والفلسفة : ص 405

- **كيف صوّر القرآن الذّات الإلهية ؟**
- **إذا كانت ذات اللّه فوق الإدراك، فما السّبيل إلى معرفتها ؟**

نشاط ❷ : أتمثّلُ الصّفات الإلهية في أبعادِها العقَدية والعمَليّة

قال ابن رشد : يجدر بنا في إثبات الصّفات أن نحذَر الشّطط الذّي انسَاق فيه المتكلّمون عامّة، إذ راحوا يسألون عن هذه الصّفات: أهي الذّات أم هي زائدة على الذّات ؟ أي : أهي صفات نفسية ذاتية أم صفات معنوية ، فذهب الأشاعرة منهم إلى أنّها صفات معنوية زائدة على الذّات، وذهب المعتزلة إلى أنّ الذّات والصّفات شيء واحد..وكلّ ذلك تجَاوزٌ عن مقصد الشّرع الذّي لم يندب إلى التّمحيص في كيفية الصّفات بل نَدب إلى الإقرار بوجودها فحسب.

ماجد فخري : ابن رشد فيلسوف قرطبة : ص 86

- **أكمل الجدول التالي على كرّاسِك.**

الموقـــــف	من الصفات الإلهية
الأشعري	
المعتزلي	
الرشدي	

- **أيّ موقف تختار ؟ ولماذا ؟**

عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(إنّ لله تسعة وتسعين اسماً ، مائة إلاّ واحداً ، من أحصاها دخل الجنّة).

صحيح البخاري

- **ما دلالة الإحصاء الواردة في الحديث ؟**

الإحصاء يقع بالقول ويقع بالعمل، فالّذي بالعمل أن للّه أسماء كالأحد والمتعال والقدير ونحوها، فيجب الإقرار بها والخضوع عندها ؛ وله أسماء يُستحبّ الإقتداء بها في معانيها كالرّحيم والكريم والعفوّ ونحوها، فيستحبّ للعبد أن يتحلّى بمعانيها، ليؤدّي حقّ العمل بها فبهذا يَحصُل الإحصاء العملي. أمّا الإحصاء القولي فيحصل بجمعها وحفظها والسّؤال بها، ولو شارك المؤمن غيره في العدّ والحفظ، فإنّ المؤمن يمتاز عنه بالإيمان والعمل بها.

ابن حجر : فتح الباري 378/13 – كتاب التوحيد

- **ما الفرق بين الإحصاء القولي والإحصاء العملي ؟**
- **اذكر مظهرين من مظاهر الإحصاء العملي جسّمتهما في معاملاتك.**

جاء في الأثر : تخلّقُوا بأخلاق الله

- **كيف يمكن أن نتشبّه بصفات الله ؟**

قَال تَعالى :

وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ 59

الأنعام 59

- **أَستلهِمُ من صفة العلم ما يُفيدُني في حَياتي.**

وحظّ العبد من اسم (الرّحيم) ألاّ يدعَ فاقة لمحتاج إلاّ ويسدّها بقدر طاقته، ولا يترك فقيرا في جواره أو في بلده إلاّ ويقوم بتعهّده ودفع فقره إمّا بماله أو جاهه، أو الشّفاعة إلى غيره، فإن عجز عن جميع ذلك، فيُعينه بالدّعاء وإظهار الحزن رقّة عليه وعطفا حتّى كأنّه مساهم في ضرّه وحاجته.

أبو حامد الغزالي : المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى ص 102

- **أُحصِي ثمرات التخلّق بصفات الله ؟**

نشاط ❸ : أقترح أبعادا عمليّة لكلّ صفة معروضة بالجدول.

الصّفة	معنـــاها	أبعــادها العمليّة
العليم	لا يغيب عن علمه شيء بما كان وما يكونُ	
الرّحيم	الذّي يريد الخير لعباده	
القدير	لا يُعجزه شيء	
العدل	الحاكم بالحقّ فلا يظلم أحدا	
السّلام	لا يتطرّق إليه عيب، فلا يجيء منه إلاّ الخير.	

أنقد وأبني موقفا

نشاط ❶ : أتواصل مع الصّفات الإلهية.

إنّ إله المسلمين هو القويّ العليم العدل ربّ العالمين، فاطر السماوات والأرض، وهو الذّي ذرأ الحياة وكتب الموت بيده السيطرة على كلّ شيء، وهو الأوّل والآخر وصاحب القوّة التي لا تُقاوم.

سيّد أمير علي : روح الاسلام ص 174

- **اقرأ النصّ واختر اتّجاها في النّقاش مع زملائك :**

أ) أستمدّ قوّتي من قوّة الله وكمال ذاته.

ب) أشعر بضعفي أمام قوّة الله وقدرته.

ج) أستحضر صفات الله في عبادتي وأستجمع قوّتي في حياتي الدّنيوية.

نشاط ❷ : أتفاعل مع شّهادة عالم

لقد كنت عند بدء دراستي للعلوم شديد الإعجاب بالتفكير الإنساني وبقوّة الأساليب العلمية إلى درجة جعلتني أثق كلّ الثقة بقدرة العلوم على حلّ أية مشكلة في هذا الكون ..ورغم أن العلوم تستطيع أن تقدّم لنا نظريات قيّمة عن السّديم ومولد المجرّات وغيرها من العوالم الأخرى، فإنّها لا تستطيع أن تبيّن لنا مصدر المادّة والطّاقة التّي استُخدمت في بناء هذا الكون، أو لماذا اتّخَذ الكونُ صورتَه الحالية ونظامه الحالي، والحقّ أنّ التعليم المستقيم والاستدلال السليم يفرضان على عقولنا فكرة وجود الله وعظمته. فهناك مالا يُحصى من الأدلّة المادية على وجوده تعالى، وتدلّ آياته في خلقه على أنّه العليم الذي لا نهاية لعلمه، الحكيم الذي لا نهاية لحكمته، القوي إلى أقصى حدود القوّة.

بول كلارنس ابرسولد : الله يتجلى في عصر العلم ص 36 (بتصرّف)

- السّديم : سحابة من الغازات والأجسام الصّلبة خارج المجموعة الشمسية
- المجرّات : مجموعة من الأجرام بعيدة عن المجموعات الأخرى وتحتوي على غازات ونجوم

- **كيف توصّل هذا العالم إلى «فكرة وجود الله وعظمته»؟**
- **في حصّة العلوم قمتم بتجربة تشريح، اذكر بعض المظاهر التي تجلّت لك فيها روعة الخلق وصفات الخالق.**
- **حرّر فقرة تعبّر فيها عما اختلج في نفسك تذكرها في شهادة مماثلة لشهادة بول كلارنس ابرسولد.**

العِبَادةُ : دَلالاتُها وَمَقاصِدُها

أتأمّل وأستكشف

✦ **رسالة من والد إلى ولده**

عزيزي عبّاس : بعد إهدائك التحيّة، أشكرك على رسالتك التّي أخبرتني فيها عن امتحانك في الكيمياء والرياضيات، ورأيي أنّ الحياة كلّها امتحان وأنّ الله خلق الإنسان ليمتحنه في هذه الدنيا، فكلّ واحد منّا يجتاز في حياته كلّ ساعة وكل يوم امتحانا عن كلّ عمل يقوم به وإنّ نجاحك في الامتحانات يتطلّب منك إيمانا صادقا تستطيع به أن تطرد عن ذهنك كلّ المغريات والملهيات، ولكي تركّز فكرك وجهدك في الدّرس تحتاج إلى شيئين :

- التعبّد الحقيقي الذّي يساعد على صفاء الذّهن والذّي يستوحي النّور والهداية من الخالق العظيم.
- الجهد الكافي الذي يمكّنك من السّيطرة على الدّرس بالتكرار وإعمال الفكر والملاحظة الدقيقة. واسلَم لأبيك.



محمّد فاضل الجمَالي : دعوة الإسلام ص 14 (بتصرّف)

- **إلى ماذا يحتاج عباس – في نظر والده – حتى يجتاز امتحانه الدراسي بنجاح ؟**
- **إذا كانت الحياة كلّها امتحانا فأيّ دور للعبادة فيها ؟**

أستثمر وأوظّف

نشاط ❶ : أتعرّف مفهوم العبادة وأحدّد منزلتها

العبادة في اللّغة هي الطّاعة، يُقال طريق مُعبَّد أي مُذلّل، وهي أبلغ من العبوديّة لأنّها غاية التذلّل لا يستحقّها إلاّ من له غاية الإفضال وهو اللّه تعالى، والمعنى الاصطلاحي للعبادة لا يَخرج عن المعنى اللّغوي، فهي اسمٌ جامعٌ لكلّ ما يُحبّه اللّه ويرضاه، فصارت تشمل العبادات البدنيّة والمالية والقلبيّة.

الرّاغب الأصفهاني : مفردات غريب القرآن ص 319

- **حدّد العلاقة بين التّعريفين اللّغوي والاصطلاحي للعبادة.**

قال تعالى :

« وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ »

(الذّاريات 56 – 57) قال الرّازي معلّقا على هذه الآية : (العبادة التي خلق الجنّ والإنس لها هي التعظيم لأمر اللّه والشّفقة على خلق الله، فإنّ هذين النوعين لم يخل شرع منهما، وأمّا خصوص العبادات فالشرائع مختلفة فيها بالوضع والهيئة والقِلّة والكثرة والزّمان والمكان والشرائط والأركان).

الرّازي : التّفسير الكبير ج 28 ص 200 (بتصرّف)

- **ما دلالة الحصر الواردة في الآية ؟**
- **ماذا أضاف لك الرازي في تعريفه العبادة ؟**
- **ماذا تستنتج من حضور العبادة في كلّ الشرائع ؟**

نشاط ❷ : أستشرف أهمّ مجالات العبادة

وَرد في الحديث الشّريف : على كلّ مسلم صدقة : قال أرأيتَ إن لم يجد قال : يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدّق، قال أرأيت إن لم يستطع قال : يُعين ذا الحاجة الملهوف. قال أرأيت إن لم يستطع، قال: يأمر بالمعروف أو الخير. قال أرأيت إن لم يفعل، قال يُمسك عن الشرّ فإنّها صدقة.

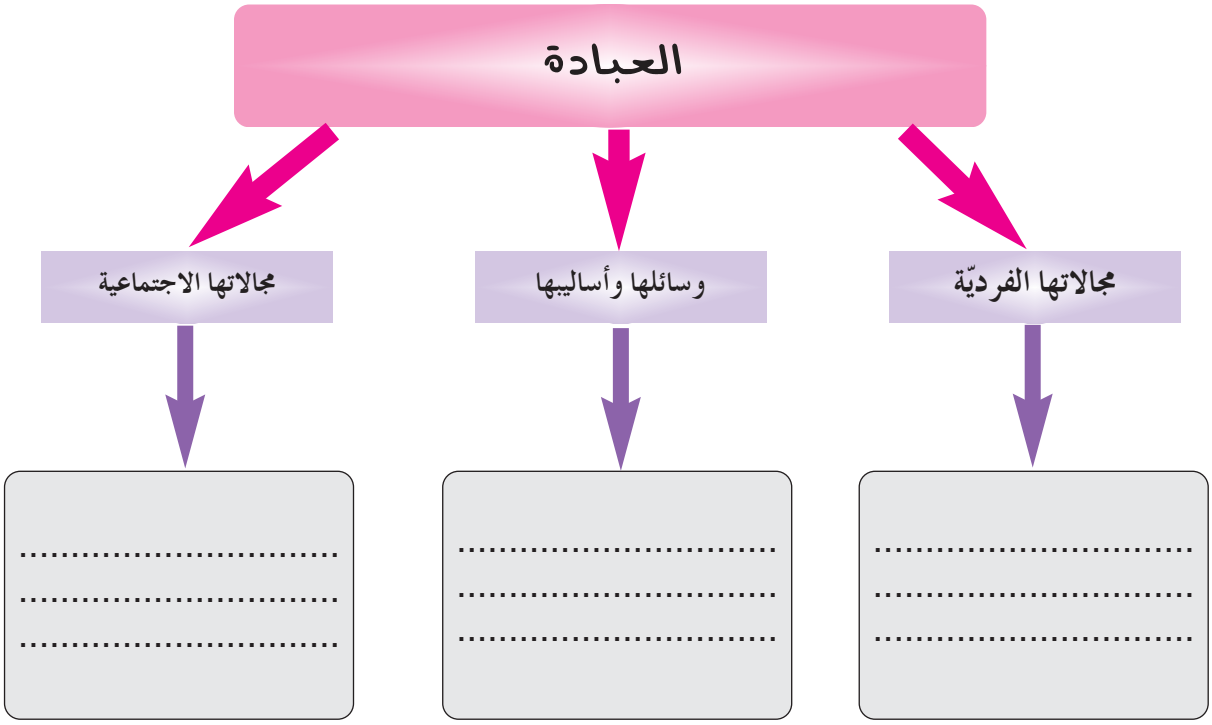
رواه البخاري : كتاب الزكاة

- **ما الذّي تفهمه من تعدّد وجوه الصّدقة في الحديث ؟ متى يصبح الفعل حاملا لروح العبادة ؟**
- **توزّعت الصّدقة على وجوه متعدّدة. اذكرها مبرزًا أهمّ آثارها.**

(وقد اتّبع القرآن في تربيته لشخصيّات النّاس وفي تغيير سلوكهم، أسلوب العمل والممارسة الفعلية للأفكار والعادات السلوكية الجديدة .. ولذلك فرض اللّه سبحانه وتعالى العبادات المختلفة التي تُعلّم المؤمن الطّاعة لله والامتثال لأوامره كما تعلّمه حبّ النّاس والإحسان إليهم، وتُنمّي في نفسه روح التّعاون والتكافل الاجتماعي).

د. محمد عثمان نجاتي : القرآن وعلم النفس ص 236

- **ماذا تستنتج من تكرّر اقتران لفظ التّعلّم بالعبادة ؟**
- **أكمل الرّسم الآتي على كرّاسك مستعينا بالنصّ.**



نشاط ❷ : أتمثّل أبعاد العبادة

السّمة الأولى في العبادة هي الوحدة في اللّه، والخضوع للّه وحده، والاطمئنان إلى اللّه، بحيث يُحَرَّرُ المؤمن من الذلّ والخنوع والخضوع لأيّ شيء، وهذا هو الّذي يُشعره بكرامته وقوّته، فلا يخاف إلاّ الله، ولا يرجو سواه.

صبحي الصالح : معالم الشريعة الإسلامية ص 120

- **هل تجد في الممارسات الشّائعة للعبادة حضورا للمعاني الواردة في النصّ ؟ علّل إجابتك.**
- **كيف يتحرّر الإنسان بالعبادة ؟**

يُعطي التعبّد شجاعة في القلب ويحمي النّفس من القلق، فهذا الوجود بأسره ملك للّه وحده – فهو المانح والمانع والمقدّر – إنّه يعمل على تشكيل النّفس في أرقى صورها، ويتدرّج بها من الإحساس بالتّسامي في مواجهة الوجود إلى الخشوع المطلق لقدرته البالغة، والتّي تمنحه في النّهاية سعادة وسموّا وتوازنا تميّزه عن سائر المخلوقات.

حسني محمود : بناء الذّات ص 30

- **كيف تعالج العبادة الشعور بالقلق والاكتئاب ؟**
- **بماذا تتحقّق السّعادة في رأيك ؟ هل بالإشباع الروحي أم بالرفاه المادي ؟ علّل اختيارك.**

فالصّلاة الواجبة إبعاد للإنسان عن الفحشاء والمنكر، وحماية له من الشرور والآثام. والزّكاة المفروضة غرس لمشاعر الحنان والرأفة والتكافل والألفة بين فئات المجتمع. والصّيام مدرسة للتدريب على الصبر وتحمل المشاق وقوة الإرادة والشعور بحال الفقراء والضعفاء والانتصار على شهوة حب المال والتغلب على غريزة البخل والشُحّ. أمّا الحجّ فهو أكبر مؤتمر عالمي سنوي وأنجع طريقة لتربية الأخوّة الاسلامية على الاتحاد والمحبّة والتعاون والمساواة.

ابراهيم زيد الكيلاني(بالإشتراك) : دراسات في الفكر العربى الإسلامى ص 171

- **انقل الجدول التالي على كراسك واستعن بالنص لتحدد أبعادا تربوية لبعض الشعائر الدينية.**

الشَعــائر الدّينيـة	أبعــادها التربويــة
الصّلاة	
الزّكاة	
الصوم	
الحجَ	

أنقد وأبني موقفا

نشاط ❶ : أدرك اتّساع الفعل العبادي

وصفت فاطمة بنت عبد الملك زوجها – عمر بن عبد العزيز – الخليفة الأموي بقولها : واللّه ما كان بأكثركم صلاة ولا صياما .. ولكن واللّه ما رأيتُ عبدًا أشدّ خوفا للّه من عمر. كان همّه بالنّاس بأشدّ همّه بنفسه، قد فرّغ بدنه ونفسه للنّاس، يقعد لحوائجهم يومه، فإذا أمسى وعليه بقيّة من حوائجهم وَصَلَهُ بليلته.

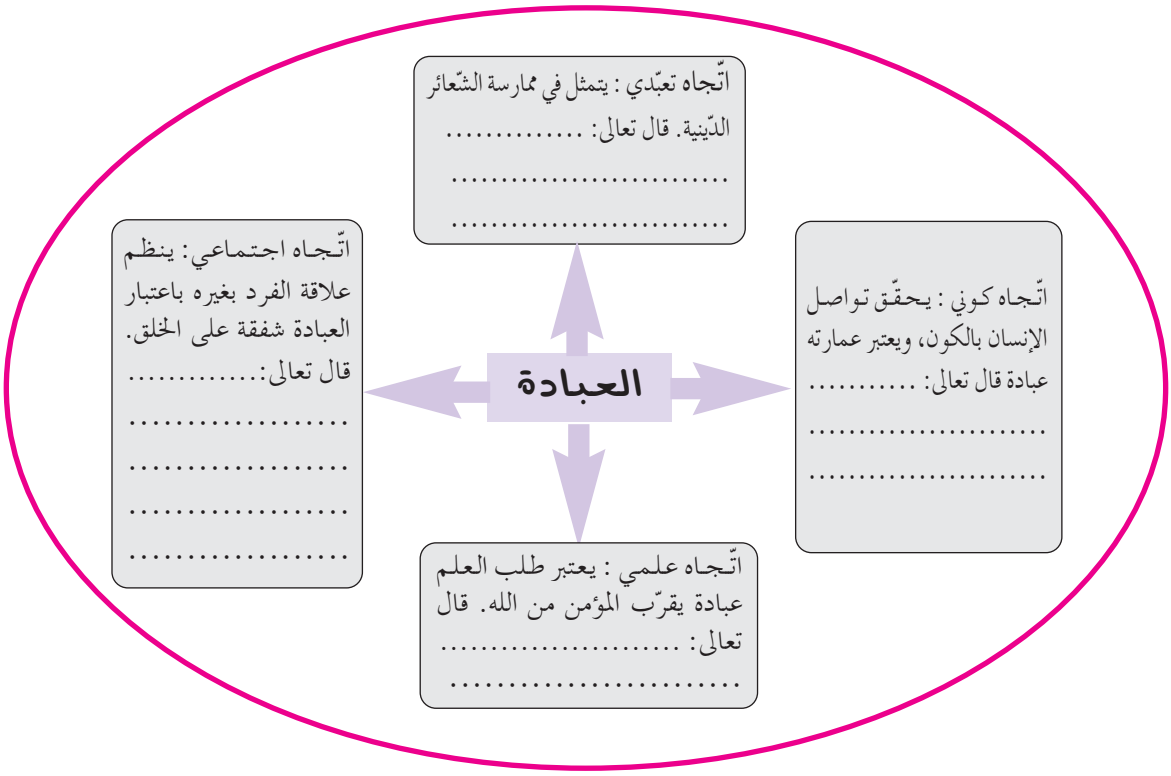
أبو يوسف : الخراج ص 16

- **عبِّر من خلال شهادات حيّة من الواقع الاجتماعي على أنّ التقرّب إلى اللّه يتمّ أيضا عبر الاقتراب من الخلق وخدمتهم.**

نشاط ❷ : أصحّح اتجاهات فى فهم العبادة

- **أكمل الرسم التالي على كراسك، بـ :**

❶ دعم كلّ اتجاه بما يناسبه من القرآن الكريم	❷ ذكر الآثار السلبيّة التي يمكن أن تحصل بتغليب جانب على آخر.



آثار سلبية يمكن أن تحصل بتغليب جانب على آخر :

- .....
- .....
- .....



الكونُ يُسبّحُ لله

هدي قرآني : دراسة الآيات 21 – 24 من سورة الحشر

أتلو وأتدبّرُ

لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ
نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿21﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ
هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿22﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ
الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
﴿23﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿24﴾

الحشر 21 – 24

- **متصدّعا** : متشقّقا
- **ٱلقدّوس** : المنزّه عن كل نقص
- **ٱلْمُصَوِّرُ** : المُبدع للأشكال على حسب إرادته.
- **ٱلمؤمن** : واهب الأمن لعباده
- **ٱلْمُهيمن** : الرّقيب الحافظ الذي لا يخرج عن سلطته وملكه أيّ شيء.
- **ٱلبارىء** : بَرَأَ الخَلْقَ أي أوجدهم من عدم بعلمه وقدرته تعالى.



نشاط ❶ : أتعرّف الآيات في سياقها

سورة الحشر : مدنيّة – عدد آياتها أربع وعشرون آية – نزلت بعد البيّنة – رقمها 59 – ابتدأت بتنزيه الله وتمجيده (سبَّحَ لله ما في السَّماوَات ومَا في الأرض) وخُتمت بذكر أسماء الله الحسنى وصفاته العليا.	أمّا وجه تسميتها الحشر فلوقوع لفظ الحشر فيها. ولكونها ذكر فيها حشر بني النضير من ديارهم أي من قريتهم المسمّاة الزهرة قريبا من المدينة. فأخرجهم الرّسول صلى الله عليه وسلّم بعد نقضهم الصلح الذي عقدوه معه، فاتجه بعضهم إلى بلاد الشام، وبعضهم إلى خيبر، وبعضهم إلى الحيرة. **محمد الطاهر ابن عاشور : التحرير والتنوير ج 27 ص 62. 63 (بتصرّف)**

نشاط ❷ : أتبيّن دلالات التّنزيل

ترد كلمة نزول في موضعين اثنين: الأوّل من باب إفعال (إنزال) «إنا أنزلناه»، والآخر من باب تفعيل (تنزيل) كما في الآية «تَنزِيلُ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (السجدة/2)..فأنزلناه ترد حيث يقصد النّزول الكلّي دفعة واحدة، وتنزيل ترد حيث يكون التنزيل تدريجياً. فالقرآن إذن إنزال وتنزيل. **محمد شرعي أبو زيد : جمع القرآن ص 122، (بتصرّف)**	• **ما الفرق بين الإنزال والتنزيل ؟** • **بأيّ معنى تفهم مثال الإنزال على الجبل ؟**

لو كان الجبل في موضع هؤلاء الذّين نسوا الله وأعرضوا عن فهم القرآن ولم يتّعظوا بمواعظه لاتّعظ الجبل وتصدّع صخره وترابه من شدّة تأثّره بخشية الله. **محمد الطّاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير ج 13 ص16**	• **ما الحكمة من ضرب المثل بالجبل ؟** • **ما هي الأبعاد التربوية القائمة وراء ضرب هذا المثل ؟**

نشاط ❸: ألاحظ وأستنتج

استثمر الآيات 22 و23 و 24 لإتمام الجدولين التاليين على كراسك :

التأكيد على وحدانية الله	صفات يمكن أن يدعي المشركون الاتصاف بها	تنزيه الله
.....	.....	.....
.....	.....	.....

توحيد الله	صفات لله تعالى لا يمكن لأحد أن يدعي الاتصاف بها	الكون يسبّح لله
هُوَ اللَّه	.....	.....

نشاط ❶ : أخصُّ اللّه بما يليق به من صفات

ووصفُ الأسماء بالحسنى لأنّها دالة على ثبوت صفات كمال حقيقي، أما بعضها فلأنّ معانيها الكاملة لم تثبت إلاّ للّه، نحو الحيّ والعزيز والحكيم والغنّي، وأمّا البعض الآخر فلأنّ معانيها مطلقا لا يحسن الاتّصاف بها إلاّ في جانب اللّه، نحو المتكبّر والجبّار لأنّ معاني هذه الصّفات وأشباهها كانت نقصا في المخلوق من حيث أنّ المتّسم بها لم يكن مستحقّا لها، لعجزه أو لحاجته. بخلاف الإله لأنّه الغنيّ المطلق، فكان اتّصافُ المخلوق بها منشأ فساد في الأرض وكان اتّصاف الخالق بها منشأ صَلاح، لأنّها مصدر العدالة والجزاء القسط .

محمد الطاهر ابن عاشور : تفسير التحرير والتنوير : ج 9 \ ص187

- **استخرج من النّص الصفات التي اختصّ بها اللّه دون سواه**
- **كيف يكون اتصاف اللّه بها منشأ صلاح واتصاف المخلوقين بها منشأ فساد ؟**

نشاط ❷ : أتخلّق بأخلاق الله

قال تعالى :

﴿إنّما المؤمنون الذين إذا ذُكر اللّهُ وَجِلت قلوبُهم ، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً﴾ الأنفال 2

وإذا ذُكرت صفات اللّه تعالى من رحمة وإحسان وجب على المؤمن أن يعلّم نفسه كيف يتخلّق بتلك الصّفات الكريمة، لأنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وسلم قال : «تخلّقوا بأخلاق اللّه» ومتى تأثّرت نفسه بجميل الصّفات، حُبّبَ إليه الاتّصافُ بها، وفي ذلك أحسنُ الأثَرِ في تهذيب النّفوس والأخلاق.

عبد الرحمن الجزيري : الفقه على المذاهب الأربعة ج 1 : كتاب الصّلاة

- **كيف يمكن للمؤمن أن يعلّم نفسه التخلّق بصفات الله تعالى؟**
- **كيف يجسّمها في حياته العملية؟ اذكر مثالا لذلك.**

نشاط ❸ : أشاركُ الكونَ تسبيحَه

قَال تعالى :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ۝٤١ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ

النور 41

- كيف ترى تسبيح السماوات والأرض والطير ؟
- اذكر أمثلة عملية لمشاركة الإنسانِ الوجودَ تسبيحه.

أنقد وأبني موقفا

نشاط 1 : أتفاعل مع صفات الله

ورد في الحديث القدسي أنّ الله تعالى يقول :
«أهل طاعتي أهل كرامتي، وأهل شكري أهل زيادتي، وأهل معصيتي لا أقنطهم من رحمتي إن تابوا فأنا حبيبهم وإن لم يتوبوا فأنا طبيبهم.»

أورده ابن القيّم في عدّة الصّابرين ج 1 ص 244

- وصف الله نفسه بالحبيب والطّبيب مع النّاس، فما أثر ذلك في علاقتك بالله وتعاملك مع الناس ؟
- كيف تجسّد الصّفتين في علاقتك مع أسرتك و زملائك ؟



نشاط ❷ : أنجزُ بحثا

جاء في القرآن الكريم :

« وَمِنْ ءَايَاتِهِ الَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لاَ تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلاَ لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ » **فصلت** : 37

فاختلاف اللّيل والنّهار هو من تأثير دوران الأرض حول نفسها، وهو من الآيات الباهرة التي تدل على عظمة اللّه. ودوران الأرض له تأثير عظيم على الحياة على سطح هذه الأرض، فلولا هذا الدوران المنتظم لفرغت البحار والمحيطات من مائها، ولو دارت الأرض أسرع مما تدور لتأثرت المنازل و تفكّك ما على الأرض، ولو دارت الأرض أبطأ مما هي عليه لهلك من عليها من حرّ ومن برد.

د. أحمد زكي : مع الله في السماء ص 96 (بتصرف)

- **عبّرت هذه الشهادة عن دقّة الخلق الإلهي. أنجز بحثا تُعبّر فيه عن تفاعلك مع مظهر آخر من مظاهر قدرته تعالى في الكون شَدّ انتباهك.**



عناصر بناء الشّخصية في الإسلام

أتأمّل وأستكشف

✦ **ألاحظ نماذج من الشّخصية.**

فتحتَ المذياع على برنامج إذاعي يهتمُّ بمشاغل الأسرة فوجدت المذيع يقرأ الرسالة التالية :
أنا رجل في الخمسين من عمري كنت طوال الوقت وزوجتي نربّي أبناءنا بنفس الأسلوب ونوجّههم إلى نفس القيم، كانوا في البداية على قلب طفل واحد، لكنّهم لمّا كبروا وشبّوا بدؤوا يختلفون في الطّباع والأمزجة وأصبحت علاقاتهم فاترة وظهرت بوادر الاختلاف بينهم، وهذا ما أرّقني وأثار تخوّفي على مستقبل العلاقة بينهم ودفعني إلى مراسلتكم.
صفاء ابنة حنونة وَدُودة هي أكبر أبنائي هادئة الطّباع قليلة الكلام لا تشعر بوجودها داخل المنزل هي عزائي وسلوتي كلّما ألحّت عليّ مشكلتي. أمّا نزار رغم ما حازه من مظاهر التّبجيل والودّ باعتباره أكبر أولادي فقد أصبح عصبيّ المزاج كثير العناد والمشاكسة عديم الطّاعة لا يكترث بما اعتدنا عليه من نظام وطرق تعامل، وممّا زاد في معاناتي مداومته على تعنيف إخوته لأتفه الأسباب. أمّا ضياء فقد لاحت مظاهر نبوغه منذ وقت مبكّر، فلا همّ له إلاّ الدّراسة، وممارسة الرّياضة في أوقات فراغه، أصدقاؤه من المتفوّقين، مطالبه معقولة، إذا حدّث أقنع، وإذا اقتنع استجاب.

أرجو المساعدة مع شكري وتقديري (لجنة التأليف).

- كيف تبدو لك شخصية كلّ واحد من الأبناء ؟
- ما هي العوامل التي أدّت إلى بروز هذا التنوّع و الاختلاف في شخصية كلّ واحد منهم ؟

أستثمر وأوظّف

نشاط ❶ : أتعرّف الشّخصية وأكتشف أبعادها

الشّخصية وحدة متكاملة الصّفات والمميزات، الجسمية والعقلية والاجتماعية والمزاجية التي تبدو في التعامل الاجتماعي للفرد، والتي تميزه عن غيره من الأفراد تمييزًا واضحًا، فهي تشمل دوافع الفرد وعواطفه وميوله واهتماماته وسماته الخلقية وآراءه ومعتقداته، كما تشمل عاداته الاجتماعية وذكاءه ومواهبه الخاصة ومعلوماته وما يتّخذه من أهداف ومثل وقيم اجتماعية.

مجلّة علم النفس مجلّد 1 عدد 1 ص 24

- **أكمل الجدول التالي على كرّاسك مستعينا بما ورد في النصّ.**

البعد المعرفي	البعد الوجداني	البعد الاجتماعي
.....	.....	.....
.....	.....	.....
.....	.....	.....
.....	.....	.....

- استثمرْ المعطيات التي توصّلتَ إليها لتعرّفَ الشّخصية من جديد.

نشاط ❷ : أتبيّن دور الإيمان في بناء الشخصية السويّة

قال تعالى :

« وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ » القصص 77

قال محمد عبده معلّقا على هذه الآية : (فترى الإسلام لم يبخس الحواس حقّها كما أنّه هيّأ الرّوح لبلوغ كمالها فهو الذّي جمع للإنسان أجزاء حقيقته واعتبره حيوانا ناطقا لا جسمانيا صرفا ولا ملكوتيا بحتا. جعله من أهل الدنيا كما هو من أهل الآخرة، واستبقاه من أهل هذا العالم الجسداني كما دعاه إلى أن يطلب مقامه الروحاني).

محمّد عبده \ الإسلام والنصرانية ص61

- **الدّنيا طريق إلى الآخرة. توسّع في تحديد هذا الفهم مستعينا بالآية الواردة في النص.**
- **لشخصية الإنسان مكوّنات، استخرج ما ورد منها في النصّ وبيّن كيفية تحقيق التكامل بينها.**

الإيمان في القرآن ليس عملا غَيبيًّا لا مظهر له في الواقع الإنساني، بل هو ممارسة حياتية لا يجد القرآن تعبيرا أكثر تركيزا ودقّة عن هذه الممارسة من كلمة العمل الصالح. ولذلك يتكرّر اقتران الإيمان بالعمل الصالح، تأكيدا لفكرة أساسية في القرآن : وهي أنّ الإيمان لا يكون إيمانا حقّا إلاّ إذا تجلّى فعلا في العمل الصّالح.

عبد الكريم غلاّب : صراع المذهب والعقيدة ص 52

- **ما الذي يعطى للإيمان مظهره الحقيقي ؟**
- **ما أثر التكامل بين الإيمان والعمل في بناء الشّخصية السّوية ؟**

إذا كان هذا المزيج من الإصلاح الرّوحي والمادي للإنسان فيه كثير من وجوه الإصلاح لشخصيّته المستقلّة، فقد اتّخذ الإسلام بجانب هذا من جهة شخصيته الاجتماعية أن يتبادل الفرد والجماعة الحقوق والواجبات سواء أكانت تلك الجماعة الأسرة وبيئة العمل أم المجتمع الوطني والإنساني.

محمود شلتوت : من توجيهات الإسلام ص 101

- **كثيرا ما يتعلّق الإنسان بالحقّ ويتناسَى الواجب.**

ناقش مع زملائك بعض الآثار السّلبية لهذا التوجّه في المستويين الفردي والجماعي.

نشاط ❸ : أتتبّع آثار الشخصيّة السويّة

قال تعالى :

وَالسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ۝7 أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ۝8
وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ۝9

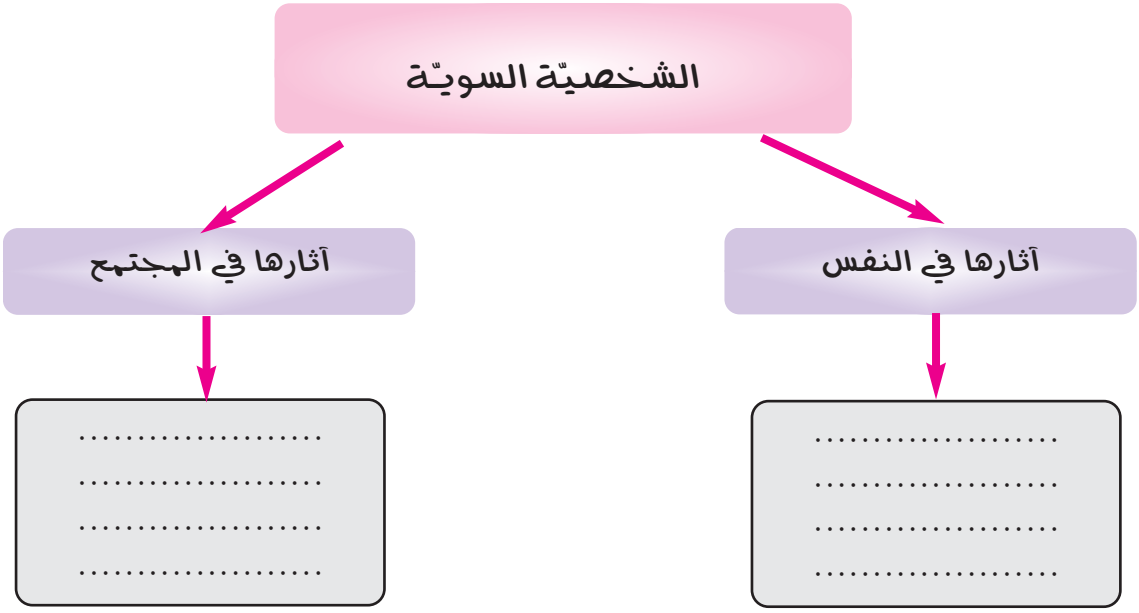
الرّحمن 7-9

- **ما دلالة الميزان في الآيتين ؟**
- **التّوازن شرط استمرار الحياة في الكون والإنسان. وضّح ذلك مدعّما بأمثلة.**

إنّ خصائص الشخصية السّوية، هي التي تفسّر سرّ ذلك الانطلاق الهائل الذي حققه الإنسان المسلم في ميادين الحياة العمليّة والإنتاجية، وتكشف لنا مدى الالتزام بمبدإ الإتقان في العمل، والحرص على اجتناب قبائح النفس ورذائل السلوك. إنّ أثر القيم الإسلامية تجعل المسلم صادقًا في معاملاته وممارساته الأسريّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والتجاريّة.

عبدالمجيد بن مسعود : القيم الاسلامية التربوية والمجتمع المعاصر ص 124 (بتصرّف)

- **متى يكون الإنسان فاعلا وإيجابيّا ؟**
- **أكمل الرسم التالي على كرّاسك مستثمرا ما ورد في النصّ.**



أنقد وأبني موقفا

نشاط ❶ : أتعرّف ملامح الشّخصيّة المتوازنة من خلال توجيهات الرّسول.

اجتمع عشرة من الصّحابة واتّفقوا على أن يصوموا النّهار ويقوموا الليل ولا يناموا على الفرش ولا يأكلوا اللّحم ،ويترهّبوا، فبلغ ذلك رسول الله صلىّ الله عليه وسلّم فجمعهم فقال: ألم أُنبّأ أنّكم اتّفقتم على كذا وكذا فقالوا : بلى يا رسول اللّه وما أردنا إلاّ الخير، فقال : إنّي لم أُومَر بذلك. إنّ لأنفسِكم عليكم حقّاً فصوموا وأفطروا وقوموا وناموا فإنّي أقوم وأنام وأصوم وأفطر وآكل اللّحم، فمن رغب عن سنّتي فليس منّي.فأنزل الله تعالى :

﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا لا تُحَرِّموا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللهُ لَكُم﴾

الواحدي أسباب النزول ص167 (بتصرّف)

- **ما الذّي دفع هؤلاء الصحابة إلى اتّخاذ هذا الموقف ؟**
- **كيف تتراءى لك ملامح الشّخصيّة الإسلاميّة من خلال موقف الرّسول صلىّ الله عليه وسلّم ؟**

نشاط ❷ : أُحصي بعض عناصر الشّخصيّة السويّة من القرآن .

قَال تَعالى :

وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ
الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿63﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا
وَقِيَامًا ﴿64﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ
جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿65﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا
وَمُقَامًا ﴿66﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا
وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿67﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا
آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ
يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿68﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿69﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا
صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ
غَفُورًا رَحِيمًا ﴿70﴾

الفرقان 63- 70

- استخرج بعض عناصر الشّخصية الإسلامية الواردة في الآيات وأدرجها ضمن جدول على كرّاسك :

عناصر تحدّد علاقة الإنسان بخالقه	عناصر تحدّد علاقة الإنسان بأخيه الإنسان

شخصية محمّد صلّى الله عليه وسلّم مثالا للتوازن

أتأمّل وأستكشف

✦ **لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة**

ظلّت شخصيّة الرّسول عليه السّلام مرجعا فكريا يستلهم منه الكتّاب الخطاب المناسب لكلّ حقبة إلاّ أنّ هذا الأدب الرفيع (كتب السيرة) رغم دسامته ونبل رسالته لم يستجب لحاجات العصر، وكان لا بدّ في غمرة هذه الضجّة الكبيرة حول الإسلام عامّة والنبّي خاصّة، من اللّجوء إلى أسلوب آخر يُيَسّر الاتّصال بالشّباب المسلم الذي تتجاذبه التيّارات وتتقاذفه الأهواء، وهو في حيرة من أمره، ليرى في شخص نبيّه، دون تطرّف أوتهويل، أنموذج المسلم المثالي في حياته الخاصّة والعامّة التي كانت حياة بشريّة بلا خوارق، إلاّ صفات عظيمة تبقى على عظمتها، في حالة الإمكان، لأنّ النبيّ بشر وإنسان.

جعفر ماجد \ محمد النّبي الإنسان ص 8

- **ما العوائق التي تحول دون اقتداء بعض الشباب بالرسول صلى اللّه عليه وسلم والاقتراب من شخصيته ؟**
- **هل يحتاج الشّبابّ – في نظرك – إلى قدوة يستلهم منها ما به يبني شخصيّته ؟ علّل جوابك.**

أستثمر وأوظّف

نشاط ❶ : أمثّل مظاهر التّوازن في شخصيّة الرّسول

قال تعالى :

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿159﴾

آل عمران 159

- **ما هي الخصال التي كانت سببا في اقتراب النّاس من الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم ؟**

■ عبادة الرّسول

عن أنس رضي الله عنه قال : (كان رسولُ الله صلىّ الله عليه وسلّم يُفطر من الشّهر حتى نظنّ أن لا يصومَ منه شيئا. ويصومُ حتى نظنّ أن لا يفطرَ منه شيئا . وكان لا تَشاء أن تراه من اللّيل مُصليّا إلاّ رأيته، ولا نائما إلاّ رأيته).

رواه البخاري

- **كيف تظهر لك عبادة الرسول من خلال وصف أنس لها ؟**

■ الرسول في أسرته

قالت عائشة رضي الله عنها : كان صلّى الله عليه وسلّم يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته.

رواه احمد

عن عائشة رضي اللّه عنها أنها كانت مع النبيِّ صلى اللّه عليه وسلم في سفر قالت: فسابقته فسبقته على رجليَّ، فلما حملت اللّحم سابقته فسبقني : فقال : هذه بتلك.

رواه الحاكم

- **كيف تجد الرسول في بيته ومع أهله ؟**
- **كيف يمكنك أن تقتدي بالرّسول صلّى الله عليه وسلّم في أسرتك ؟**

■ الرّسول بين أصحابه

تحدّث أنس بن مالك عن الرّسول صلىّ الله عليه وسلَم وعن صلته بأصحابه فقال : كان إذا جلس إلى أصحابه صبر حتّى ينصرفوا عنه، وكان يُجيب من دعاه إلى داره، ويَقبل الهديَة ويُثيب عليها، ويزور أصحابه، ويتعرّف أحوالهم، ويعود مرضاهم، ويلاعب صبيانهم ... وما أخذ أحد بيده إلاّ استبقاها الرّسول حتى يرسلها صاحبه، وكان ينادي النّاس بأحبّ أسمائهم إليهم، ويُكنّيهم تكريما لهم، ولا يقطع على أحد منهم حديثه حتّى ينتهي منه.

د. احمد شلبي : موسوعة التاريخ الإسلامي ص 348

- استخرج من النصّ القِيَم التي كان الرّسول يربّى عليها أصحابه.
- غالبا ما تغيب الخصال البارزة في الحديث عن تعامل التلاميذ فيما بينهم.

ناقش مع زملائك آثار هذا الغياب، وبيّن كيفية الاقتداء بمعاملة الرّسول لأصحابه لترشيد علاقاتكم.

■ الرّسول مع مخالفيه

دخل صناديد قريش الكعبة يوم فتح مكّة وهم يظنّون أنّ السّيف لا يرفع عنهم، فقال الرّسول صلى اللّه عليه وسلّم : ما تقولون وما تظنّون ؟ قالوا : نقول ابن أخ وابن عم حليم رحيم ، فقال رسول الله صلّى اللّه عليه وسلّم : أقول لكم كما قال يوسف (لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُم اليوم يغفر اللّه لكم وهو أرحم الرّاحِمِينَ) (يوسف\92) فخرجوا كأنّما نشروا من القبور فدخلوا في الإسلام.

الترمذي : كتاب الشمائل، ج 5. ص 58

- **بماذا تَميّز موقف الرّسول في هذه الحادثة ؟**
- **ماذا كان ردّ فعل المشركين من سماحة الرّسول وعفوه يوم فتح مكّة ؟ اذكر مثالا لذلك.**
- **متى يكون العفو فضيلة، عند الضّعف أم عند المقدرة والغلبة ؟ علّل إجابتك.**

■ الرّسول يحتضن الشّباب

إنّ فتىً شابًّا أتى النّبيَّ صلّى الله عليه وسلّم فقال : يا رسول اللّه ائذن لي بالزّنا !! فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا : ما له فقال : أدنه فدنا منه قريبا فجلس. قال : أتحبّه لأمّك ؟ قال : لا واللّه جعلني اللّه فداءك قال : ولا النّاس يحبّونه لأمّهاتهم قال : أفتحبّه لابنتك ؟ قال : لا واللّه يا رسول اللّه جعلني اللّه فداءك. قال : ولا النّاس يحبّونه لبناتهم قال : أفتحبّه لأختك ؟ قال : لا واللّه جعلني اللّه فداءك قال : ولا النّاس يحبّونه لأخواتهم قال : أفتحبّه لعمّتك ؟ قال : لا واللّه جعلني اللّه فداءك قال : ولا النّاس يحبّونه لعمّاتهم قال : أفتحبّه لخالتك قال : لا واللّه جعلني اللّه فداءك قال : ولا النّاس يحبّونه لخالاتهم قال : فوضع يده عليه وقال : اللّهم اغفر ذنبه وطهّر قلبه وحصّن فرجَه .فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيءٍ.

رواه أحمد

- **كيف احتضن الرّسول هذا الشّابّ السّاعي نحو الخطيئة ؟**
- **ظهرت في حوار الرسول مع هذا الشّابّ آداب جمّة. اذكرها وبيّن مدى حاجتك إليها في محيطك الأسري والمدرسي.**

أنقد وأبني موقفا

✦ أتفاعل مع شهادة

كان أثر محمّد صلىّ اللّه عليه وسلم قويا في تاريخ البشريّة فقد كان رجلا دنيويّا : كان زوجا وأبا وكان يعمل في التّجارة ويرعى الغنم وكان يحارب ويصاب في الحروب. إنّ هذا الامتزاج بين الدّين والدّنيا في شخصيّته هو الّذي جعلني أؤمن بأنّه أعظم الشخصيّات أثرا في تاريخ الإنسانيّة كلّها.

مايكل هارت : الخالدون مائة أعظمهم محمد ص 17 (بتصرّف)

- **ما مصدر عظمة الرسول حسب الكاتب ؟**
- **أنجز بحثا تتحدّث فيه عن جانب من جوانب شخصيّة الرّسول أثار اهتمامك.**

الفـاعليـّة

مبحث الوحي والتّاريخ

1ـ الوحي : المفهوم والدّلالة

2ـ الوحي والتاريخ

مَبحثَ التّربية والتعليم

1ـ العلاقة بين المعلّم والمتعلّم

2ـ دور التعليم في تنمية الذات

مَبحثَ الإصلاح

1ـ الدين النصيحة

2ـ من مشاغل الإصلاح

الوحي : المفهوم والدّلالة

أتأمّل وأستكشف

✦ أتفكّر في طبيعة الوحي

عن عائشة أمّ المؤمنين أنّ الحارث بن هشام سأل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: كيف يأتيك الوحي ؟ فقال : (أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشدّه عليّ، فيُفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول).

قالت عائشة رضي الله عنها : ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد، فيُفصم عنه وإنّ جبينه ليتفصّد عرقا.

البخاري : كتاب بدء الوحي باب 2

- يفصم : يقلع
- يتفصد : يسيل

- **ما هي صور اتّصال ملك الوحي بالرسول صلّى الله عليه وسلّم ؟**
- **لماذا كرّر الرسول كلمة الوعي في حديثه عن الوحي ؟**
- **ما دلالة معاناة الرسول صلّى الله عليه وسلّم عند تلقّيه الوحي ؟**

أستثمر وأوظّف

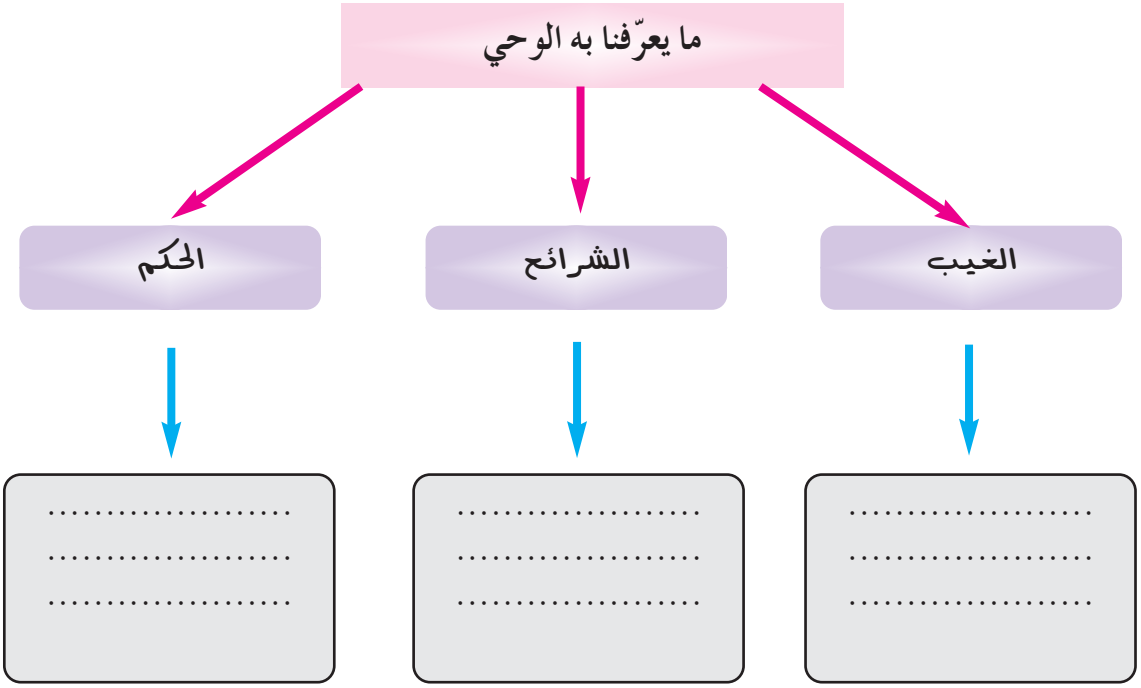
نشاط 1 : أتعرّف مفهوم الوحي وأحدّد صوره

إنّ القول الجامع في معنى الوحي اللغوي أنّه الإعلام الخفيّ السريع الخاصّ بمن يوجّه إليه بحيث يخفى على غيره ووحي الله تعالى إلى أنبيائه قد روعي فيه المعنيان الأصليان لهذه المادة وهما الخفاء والسرعة.. وهو ما أنزله الله تعالى على أنبيائه وعرّفهم به من أنباء الغيب والشرائع والحكم.

محمد رشيد رضا : الوحي المحمدي ص 44

- **ما هما المعنيان الأصليان للوحي حسب تعريف الكاتب ؟**

- أكمل الرّسم التّالي على كرّاسك مستعينا بما ورد في النصّ محدّدا مفهوم الوحي :



قال تعالى :

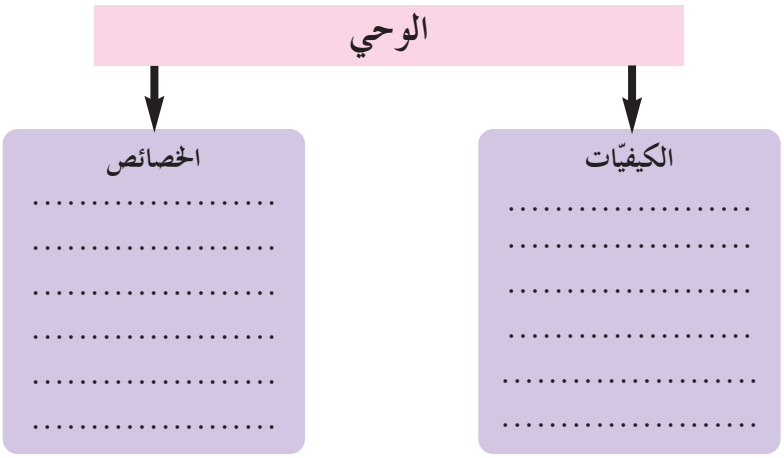
وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ 51

الشورى 51

- ما هي صور الوحي الواردة في الآية ؟
- حدّد من خلال الآية الكيفية التي نزل بها القرآن الكريم.

صنّف على كرّاسك الكلمات التالية حسب مقتضيات الجدول :

- اصطفائي – مستقلّ عن ذات الرسول حَدث مفاجئ – الرؤيا الصادقة – مثل صلصلة الجرس – الإلقاء في الروع والقلب – مباشر بلا واسطة – من وراء حجاب– معارفه فوق طاقة الإنسان – رؤية الملك على صورته التي خلق عليها – مخاطبة الملك للرسول وهو على صورة بشريّة.



نشاط ❷ : أتبيّن أنّ الوحي مظهر من مظاهر عناية اللّه بالإنسان.

الوحي : لطف إلهي

قال تعالى :

«.. وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ » الأنعام 91

إنّ اللّه تعالى برأفته ورحمته وحكمته وعدله بين عباده يبعث إليهم رسولا منهم يهديهم سواء السّبيل.. فالإيمان بالوحي الإلهي من لوازم الإيمان بالله تعالى وأسمائه الحسنى وصفاته الجلّى.

حسن عتر : وحي الله ص 47 (بتصرف)

- **ما علاقة إنزال الوحي بكمال الله تعالى ؟**
- **كيف تبدو لك مظاهر الرحمة والحكمة والعدل من وراء بعثة الرسل ؟**

الوحي : هداية وإرشاد

من رحمة الله تبارك وتعالى بعباده، ومن جميل لطفه بهم وإحسانه إليهم أن بعث إليهم الأنبياء والمرسلين مبشّرين ومنذرين، ليكونوا منارات للهدى، وأعلاما للفضيلة، ولمّا كان العقل البشريّ وحده لا يكفي للتّفريق بين الخير والشّرّ، وكانت هناك أمور غيبية عظيمة لا يمكن للإنسان معرفتها إلاّ عن طريق الوحي وعن طريق الشّرع اقتضت حكمة الباري جلّ وعلا أن يبعث إلى الخلائق الأنبياء الكرام، ليقطع على البشر معاذيرهم.

محمد علي الصّابوني : النّبوّة والأنبياء ص 22 (بتصرف)

- **أين تتجلّى رحمة الله بعباده حسب الكاتب ؟**
- **فيم تتمثل حاجة الإنسان إلى الوحي ؟**
- **كيف يقطع إرسال الرسل على البشر معاذيرهم ؟**

نشاط ❸ : أتوقّف عند بعض وظائف الوحي

قال تعالى : على لسان نبيّه شعيب

أَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ﴿181﴾ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴿182﴾ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿183﴾

الشعراء 181 — 183

- ما هي الانحرافات الاجتماعية التي ذكرت في الآية ؟
- ما هو الدّور الذي قام به الوحي لإصلاحها ؟

عبر الوحي والهداية أعدّ الإسلام أتباعه لقبول المعرفة البشرية العقلية والحث عليها حتى إن مداد طالب العلم ارتفع إلى درجة التقديس وأصبح بمثابة دماء الشهداء، واتجه إلى الحياة العملية وعدم الانصياع للموروثات والآراء الجاهزة، فكان الإقبال على إنتاج العلوم بالحواس والفهم وشرحها بالعقل والعين دافعا لظهور عدد هائل من العلماء من أمثال الكندي والرازي والخوارزمي والزهراوي وابن الهيثم وابن النفيس والبيروني الذين أثّروا في تطوّر العلم البشري.

زيغريد هونكه : العقيدة والمعرفة ص 117

- كيف أعدّ الإسلام أتباعه لقبول المعرفة البشرية ؟ اذكر أمثلة عملية.
- أنجز بحثا حول إسهامات أحد علماء المسلمين– المذكورين في النّص– في الحضارة الإنسانية.

أنقد وأبني موقفا

✦ أتفاعل مع شهادة

يقول أنشتين : «العلم يخبرنا بما هو كائن ولكن الوحي وحده هو الذي يخبرنا بما ينبغي أن يكون» فالعلم يصف والوحي يأمر وقد يستطيع العلم أن يخبرنا ما هو الإنسان وكيف أصبح على ما هو عليه، ولكن الوحي يخبرنا لم يعيش الإنسان والى أية غاية يجب أن يوجه، وهذا في الواقع جوهر الدين في الإسلام.

محمد خلف الله : (جمع) الثقافة الإسلامية المعاصرة ص 50

- أكمل الجدول التالي على كراسك مستثمرا ما ورد في شهادة أنشتين .

ما اختصّ به الوحي	ما اختصّ به العلم

الوحي والتّاريخ

أتأمّل وأستكشف

✦ أتفكّر في كيفيّة تنزيل القرآن

نزل الوحي على النبيّ صلّى الله عليه وسلم منجّما في ثلاث وعشرين سنة موزّعا على الحوادث حسب الوقائع والأحداث من أجل مسايرة الوقائع والطوارئ في تجدّدها وتفرّقها، فكلّما جَدَّ جديد نزل من القرآن ما يناسبه وفصّل الله من أحكامه ما يوافقه، إضافة إلى تثبيت فؤاد النبيّ وتسليته وتقوية قلبه، وتسهيل حفظه ومراعاة الوقائع في إجابة السّائلين عن أسئلتهم عندما يوجّهونها إلى الرّسول عليه الصلاة والسلام. وإن في تجدّد الوحي وتكرار نزول الملك، سرورا يملأ قلب الرسول، وغبطة تشرح صدره. وكلاهما يتجدّد عليه بسبب ما يشعر به من هذه العناية الإلهية، وتعهّد مولاه إيّاه في كل نوبة من نوبات هذا النزول.

د. محمد سالم محيسن : في رحاب القرآن – ص 25 (بتصرّف)

- **لماذا لم ينزل القرآن جملة واحدة ؟**
- **ما الحكمة من وراء نزوله منجّما ؟ ما علاقة ذلك بمراعاة واقع المخاطبين ؟**

أستثمر وأوظّف

نشاط ❶ : أتبيّن العلاقة بين التأزيل والتّنزيل

حين نطرح مسألة الصّلة بين (التّأزيل) : التّوحيد المطلق، المنقطع عن كل البشر، وبين (التّنزيل)، هذا الوحي الخاص المنزّل على وعي المصطفى فكيف يتحوّل التّأزيل إلى تنزيل ؟ بعبارة أخرى كيف تقوم صلة بين ما هو مطلق أزلا وأبدا وبين ما هو نسبيّ زمنا وإدراكا ؟ أي كيف يتّصل الإنسان من مقام المجتمع بالله في مقام الغيب ؟ هناك (وحي يُوحى) يعلّمه الله لنبيّه بواسطة ملائكته. وهذا التّعليم، المرموز إليه باقرأ، ليس تعليما اجتماعيّا وبشريّا، وإنما هو تعليم إلهيّ واصطفائيّ. إنّه إلهيّ المصدر، اصطفائيّ الوسيلة، بشريّ الغاية.

خليل أحمد خليل : جدليّة القرآن ص 13

- **حدّد مفهومي التّأزيل والتنزيل.**
- **كيف يتحوّل التّأزيل إلى تنزيل ؟**

إنّ مفهوم التنزيل لابدّ أن يفهم بوصفه تنزيلا إلى النّاس عبر وسيطين الأول الملك والثاني محمّد البشر، إنها رسالة السماء إلى الأرض، لكنّها ليست رسالة مفارقة لقوانين الواقع، بكل ما ينتظم في هذا الواقع من أبنية. إن المطلق يكشف عن نفسه للبشر، يتنزّل إليهم ... والناس هم هدف الوحي وغايته.

د. نصر حامد أبو زيد : مفهوم النص (دراسة في علوم القرآن) ص 64

- **ماذا يقصد الكاتب بقوله : ليست رسالة مفارقة لقوانين الواقع ؟**
- **كيف يكشف المطلق عن نفسه للبشر ؟**
- **ما الذي يشرّع له الكاتب من خلال قوله : النّاس هم هدف الوحي وغايته ؟**

نشاط ❷ : أبرز تعاضد الوحي والعقل

إن العقل لن يهتدي إلا بالشّرع، والشّرع لم يتبين إلا بالعقل، والعقل كالأس والشّرع كالبناء، ولن يغني أسّ ما لم يكن بناء ولن يثبت بناء ما لم يكن أسّ. فالشّرع عقل من خارج والعقل شرع من داخل وهما متعاضدان بل متّحدان..ولكونهما متّحدين قال تعالى : (نور على نور) النور 35 .

أبو حامد الغزالي : إحياء علوم الدين ص 59 (بتصرف)

- **ما الذي عناه الغزالي بالشّرع في هذا النّصّ ؟ وكيف ضبط علاقته بالعقل ؟**
- **كيف تفهم قول الغزالي : الشّرع عقل من خارج والعقل شرع من داخل ؟**

نشاط ❸ : أتوقّف عند وجوه القراءة للنصّ الدّيني

على أنّ السنّة قد أرشدت إلى أنّ «التّأويل» مطلب لا غنية عنه في تبيّن المعنى المراد من النّص القرآني، والتّنسيق بين النّصوص المتعارضة في ظاهرها، وتحديد الغاية المتوخّاة من كلّ منها فقد روي عنه صلّى الله عليه وسلّم قوله : «إنّ القرآن ذلول ذو وجوه، فاحملوه على أحسن وجوهه» أي حمل النّص تأويلا على وجه من المعاني يحقّق المصلحة الأقوى، والأعدل، والأنفع للأمّة ،تدبيرا لشؤونها في كلّ عصر، وفي ضوء ظروفها الملابسة، ولا ريب أنّ المصالح تتبدّل، فينبغي «المواءمة» – اجتهادا بالرّأي– بين ما تقتضيه مصالح الأمّة من الأحكام، بغية تحقيقها من جهة وبين مقتضى القواعد العامّة والأصول الكليّة في القرآن الكريم من جهة أخرى، وهذه «المواءمة» من صميم التّأويل إبّان التّطبيق.

فتحي الدريني : دراسات وبحوث في الفكر الإسلامي المعاصر – ج 1 ص 304 - 305.

- **ما الفرق بين التفسير والتأويل ؟**
- **اذكر ثلاثة أدلّة تجعل التأويل مطلبا لا غنى عنه ؟**
- **ما هي القواعد العامة والأصول الكلية التي يجب أخذها في الاعتبار عند تأويل النصّ القرآني ؟**

ولئن آثرنا تجاوز مصطلحي التفسير والتأويل إلى استعمال مصطلح القراءة فلأنّ التعامل مع النصّ التأسيسي لا يمكن أن يطرح في نظرنا على صعيد ثنائية الظاهر والباطن، فالنصّ يتضمّن ويحتمل نظريا بحكم أزليته عددا لا متناهيا من المعاني، فسمة الإطلاق فيه تجعله يستوعب قراءات. وفي هذه النقطة بالذات يقع التواصل بين كلام الله المقدّس والعالم البشري.

كمال عمران : في قراءة النص الديني، ص 94 .

- **لماذا آثر الكاتب استخدام مصطلح القراءة ؟**
- **ما الذي يجعل النصّ التأسيسي مجالا لقراءات غير متناهية ؟**

نشاط ❸ : أتبيّن دور الوحي في تطوّر المعرفة

قال تعالى :

«وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ» **المائدة 104**

لم تزل الإنسانية تخطو في مراحل الترقّي والمعرفة حتى تمّ رشدها الديني بالوحي، أي بإرسال محمّد صلىّ الله عليه وسلم، فجاءها بخلاصة ما جاء به الأنبياء والرسل من قبله، وبما لم يأتوا به مما اقتضته درجة الرشد وحاجة إكمال الدين، وبذلك انتهت التجربة الدينية للإنسان إلى غاية سعيدة هي تآلف العقل والدين وتزاوجهما في اكتشاف أوامر الله وأحكامه وسننه في خلقه.

علال الفاسي : مقاصد الشريعة – ص 5

- **ماذا يقصد الكاتب بالرّشد الدّيني ؟ كيف وصلت الإنسانية إلى هذه المرحلة ؟**
- **من الذي تولىّ قيادة الإنسانية نحو الترقّي والمعرفة حين تمّ الدين وتمّت الحاجة إلى الرسل ؟**



نشاط 1 : أتفكّر في ارتباط التنزيل بواقع المخاطبين

قَـال الله تَعـالى :

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ
بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ
أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿189﴾

البقرة 189

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ
لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ
قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿219﴾
فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ
خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ
مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿220﴾

البقرة 219 – 220

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿83﴾

الكهف 83

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ ۖ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿105﴾

طه 105

- حدّد معالم الأسلوب التعليمي الوارد في هذه الآيات.
- بيّن كيفية ارتباط الوحي لحظة التنزيل بواقع المخاطبين ؟
- صنّف في جدول على كراسك الآيات حسب المجالات التي حيرت الناس زمن الرسالة (تاريخ، صحة، ظواهر طبيعية، علاقات اجتماعية)

نشاط ❷ : أتبيّن مركزية الوحي في الثقافة الإسلامية

إن الوحي القرآني فعل توحيد فذ مثّل نقطة تحوّل متفرّدة، لم يكن استمرارا لأي مسار كان قبله نثريا أو شعريا، وهو آخر مرحلة من تطوّر الوحي في التاريخ ابتداء من آدم إلى محمّد.ولكونه نزل منجّما فهو ليس وحيا معطى، ولكنّه وحي منزّل مُنادى به، اقتضته أحوال الناس واحتياجاتهم، تأتي كلّ آية حلاّ لموقف، ولهذا السبب ظلّ مركزا نشأت حوله دوائر العلوم الإسلامية كلها من حيث أنه وحي تحوّل إلى حضارة.

يمنى طريف الخولي : جدل الأنا والآخر – مجلة القاهرة – جوان 1995 ص 218

- **كيف مثّل الوحي نقطة تحوّل متفرّدة ؟**
- **ما الذيّ جعل الوحي مركزا للعلوم الإسلامية ؟**
- **اذكر أمثلة لعلوم نشأت حول الوحي.**



العلاقة بين المعلّم والمتعلّم

أتأمّل وأستكشف

✦ **أدرس حالة من واقع العلاقة بين المعلّم والمتعلّم**

رسالة من تلميذ إلى أستاذه :

أستاذي العزيز :

أشكرك على التهنئة بمناسبة نجاحي في الباكالوريا وإنّي مازلت أحفظ نصائحك : الوقت من ذهب، لا متعة تعلو على متعة الجلوس إلى كتاب، لقد كنت نعم الموجّه المخلص توجّهنا برفق إذا ما أخطأنا وتحنو علينا إذا ما وجدت فينا تعبا، لا تكلّفنا ما لا نطيق ولا تتساهل معنا فيما نطيق، تعلّمنا منك أنّ الكلمة الصادقة هي أقرب الوسائل إلى الأذهان، وأنّ الإخلاص في العمل والصدق في القول وخشية الله هي السلّم الأساسي لبلوغ أسمى الدرجات.

أستاذي العزيز : لقد كنت تقول لنا : جاء جميع الأنبياء والرسل والقادة والمصلحين بالكلمة الطيبة والإقناع فأحيوا نفوسًا وبَنَوْا عقولا، لأنّ القوة والهيمنة لا تصنع سوى الفرائص المرتعدة والرقاب المنحنية. وقد استفدت من نصائحك وجنيت من ثمارها. فلك جزيل الشكر، ودمت بألف بخير.

(من اختيار لجنة التأليف)

- **استعن بالرسالة وارسم صورة لواقع العلاقة بين المعلّم والمتعلّم انطلاقا من تجربتك الشخصية**
- **ناقش مع زملائك ضوابط هذه العلاقة وشروط الارتقاء بها نحو الأفضل .**

أستثمر وأوظّف

نشاط 1 : أتعرّف آداب العلاقة بين المعلّم والمتعلّم

وضع الإمام الغزالي للمعلّم آدابا منها :

الشّفقة على المتعلّمين، وأن يجريهم مجرى بنيه،وأن لا يدع من نصحهم شيئا، وأن يزجرهم عن سوء الأخلاق بطريق التّعريض ما أمكن ولا يصرّح. وبطريق الرّحمة لا بطريق التّوبيخ .وينبغي أن لا يقبّح في نفس المتعلّم العلوم التي وراءه. وأن يقتصر بالمتعلّم على قدر فهمه فلا يلقي إليه ما لا يبلغه عقله فينفّره. و ينبغي أن يكون المعلّم عاملا بعلمه فلا يكذّب قوله فعله.

إحياء علوم الدّين : ج 1 ص 55 وما بعدها (بتصرّف).

قال ﷺ :

(علّموا ولا تعنّتوا فإنّ المعلم خير من المعنّت)

رواه البيهقي في شعب الإيمان.

■ العنت : المشقّة

- **توقّف عند الصفات التي نسبها الغزالي للمعلّم وارسم نوعية العلاقة التي أرادها بين المعلّم والمتعلّم.**
- **إنّ تغيّر واقع التلميذ اليوم وتنوّع طرق تحصيل المعرفة يتطلب مواصفات أخرى في المدرّس، حاول رسمها بمعيّة زملائك انطلاقا من واقع الحياة المدرسية.**

من الأمور التي حثّ عليها الإمام الزّرنوجي في خصوص المتعلّم : المشاورة والصّبر والإتقان، واختيار الشّريك، وتعظيم المعلّم وتوقيره، والجدّ، وبسط الوجه، وطيب الكلام، ومن الأمور التّي حذّر منها ونهى عنها : الجدل، وهوى النّفس، وسخط المعلّم، والأخلاق الذّميمة والتّكبّر والنّزاع، والخصام، والمعاداة، وتضييع الوقت، وكثرة الكلام فيما لا ينفع، والكسل والتّواني والتّهاون في الأمور.

الزرنوجي : تعليم المتعلّم طريق التّعلّم ص57 .

■ الزرنوجي : هو برهان الدين الزرنوجي(ت:551هـ = 1195م) من أعلام التربية والتعليم ولد ببلدة زرنوج بتركستان (أوزباكستان الآن) قرأ كتاب أحوال المتعلمين لأبي الحسن القابسي التونسي فتأثر به وكتب تعليم المتعلّم.

قال ﷺ :

«تعلّموا العلم وتعلّموا له السّكينة والوقار وتواضعوا لمن تتعلّمون منه ولا تكونوا جبابرة العلماء»

رواه الطّبراني في الأوسط

- **توقّف عند الآداب المذكورة في النصّ وارصد مدى حضورها في سلوكك وفي سلوك زملائك داخل القسم.**
- **اقتصر النصّ على صفات أخلاقية، هل تجد صفات أخرى عملية و مهارية تعطي– إذا ما توفرت – لعلاقة التلميذ بأستاذه وبزملائه أبعادا عملية.**

وكان أروع صورة عرفها الفتى لتواضع الأستاذ أنّه لم يتكلّف قطّ ذلك الوقار المصنوع الذي يتكلّفه بعض الأساتذة حين يرقون إلى مجلسهم في غرفة الدّرس، وإنّما كان يخلط نفسه بطلاّبه كأنّه واحد منهم لولا أنّه كان يكبر أكثرهم سنّا. وكان الطّلاّب يأبون عليه أن يختم دروسه في آخر العام دون أن يزيدهم على المقرّر درسين أو دروسا.

طه حسين : الأيّام ص 254

- **ما الذي جعل هؤلاء الطّلبة ينشدّون إلى أستاذهم ؟**
- **اذكر خصالا تربوية أخرى تضمن تواصل المتعلّمين مع معلّمهم.**
- **قارن بين النموذجين مبرزا أثر كلّ منهما فى ذات المتعلّم.**

نشاط ❷ : أتبين آثار التواصل الإيجابي بين المعلّم والمتعلّم

يتفهّم المعلّم مهمّاته عن طريق المواقف التعليمية وما ينشأ عنها من علاقات متبادلة بينه وبين المتعلّمين، وهي علاقات تتميز بالحوار والتفاعل وممارسة قوى التعبير وإطلاق عناصر الإبداع، وتهذيب الأخلاق وتطوير الشخصية بجملتها بما يكفل المشاركة في تقدّم المجتمع.. أما تلاميذه فيعملون بثقة وثبات وتغتبط نفوسهم فرحا بالعمل المثمر، حيث لا يقتصر دورهم على تحصيل المعارف الموجودة في الكتب وإنّما يتعدّى ذلك إلى مجموعة الأنشطة والمهارات الضرورية المرتبطة بحياتهم والتيّ تساعدهم على حلّ القضايا التيّ يصطدمون بها في الواقع، وهكذا يغرس المعلمّ في نفوس تلاميذه بذور العلاقة الفعّالة النشطة مع الحياة.

د. جبرائيل بشارة : متطلبات الثورة العلمية (مقال بالمجلة العربية للتربية ص 43 – العدد 1 مارس 1983 – بتصرف)

- **كيف يتحقّق التواصل الإيجابي بين المعلّم والمتعلمّ حسب الكاتب ؟**
- **ناقش مع زملائك أثر هذه العلاقة الإيجابية في تنمية شخصية المتعلمّ.**

✦ أقـيّم بعض الأنشطة التعليمية التعلّمية

● أنقل الجدول التالي على كرّاسك واختر المشهد التّعليمي الذّي تتفاعل معه أكثر من غيره.

المشهد التعليمي	الاختيار	التّعليل
أكتفي بالاستماع بانتباه إلى أستاذي وهو يزوّدني بالمعارف المطلوبة بأسلوب ممتع.		
أستغرق في مشاهدة البرامج التّعليميّة على شاشة التلفزيون.		
أحاور زملائي بتوجيه من أستاذي لأكتسب المهارات الّتي أحتاجها.		
أتّفق مع فريق من زملائي على إنجاز مشاريع في بعض المواد لدعم قدراتنا ومكتسباتنا مستعينين بتوجيهات أستاذنا.		



دور التّعليم في تنمية الذّات

أتأمّل وأستكشف

✦ التّعليم رسالة

التّعليم مهمّة صعبة ورسالة ثقيلة ومعقّدة، فهو ليس مجرّد تلقين للعلوم والفنون، وحفظ اللغات، واكتساب المهارات. بل هو إنشاء وتشكيل جيل جديد فكريّا وخلقيّا واجتماعيّا، جيل يحمل الأمانة والرّسالة ذي مهارات متعدّدة، وخبرات متنوّعة، وشخصيّة متفرّدة لها كيانها واستقلالها، متحرّرة التّفكير، بعيدة عن كلّ العقد والمركّبات، يمكنها الخلق والإبداع والتّطوّر لأنّها مؤمنة.

علي إدريس : خطورة العمليّة التّربويّة – مقال بمجلّة الهداية عدد 6 السنة 18. ص 84 (بتصرّف)

- **لماذا عدّ الكاتب التعليم مهمّة صعبة ورسالة ثقيلة ومعقّدة ؟**
- **ماذا تفهم من العنوان الذي اختاره الكاتب لمقاله : خطورة العملية التربوية ؟**

أستثمر وأوظّف

نشاط ❶ : أتفكّر في دور التّعليم في إعلاء منزلة الإنسان

قَال تَعالى :

وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ
فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿31﴾

البقرة 31

- **توقّف عند البعد الرمزي في تعليم الأسماء لآدم.**
- **بماذا تفوّق الإنسان على باقي المخلوقات ؟**

عن أبي الدرداء : أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال :
من سلك طريقا يطلب فيه علما سهّل الله له طريقا إلى الجنّة وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وإنّ العلماء ورثة الأنبياء وإنّ الأنبياء لم تورث درهما ولا دينارا وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر.

رواه أبو داود والترمذي

- **لماذا حظي العلم بهذه المنزلة في الإسلام ؟**
- **ما معنى أنّ العلماء ورثة الأنبياء ؟**

نشاط ❷ : أدرك إسهام التعليم في تنمية شخصية المتعلّم

إنّ العلم صناعة، وكلّ صناعة منظّمة يرجع منها أثر للنّفس يكسبها رجاحة في العقل، وإضاءة في الفكر، ووفرة في الكيس، يجعل صاحبه أدنى إلى كمال الذهن، وتفهّم حقائق الأمور، والأخذ بالأحسن من الأعمال والعادات والمعاملات، ممّا يزيد في بناء الأخلاق، ويمكّن دعائمها... هذا الضّرب من التّعليم هو الذي يوقظ الشّعور الغريزي، وينمّي العقول ويروّضها على طول التّفكير، والنّظر في كتاب الكائنات، ونظام المخلوقات حتّى تقوى ملكة التّرقّب، **ويتحقّق سرّ قوله تعالى** :

« أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَ إِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ » **الغاشية** 17-20.

محمد أحمد جاد المولى : الكتاب والكائن كتاب الخلق الكامل، ص 64

- **لماذا اعتُبر الكاتب العلم صناعة ؟**
- **كيف ينمّي التعليم عقل الإنسان ويروّضه على دقّة التفكير والنظر ؟**

نشاط ❸ : أواكب تطوّر مفهوم التربية وتنوّع مجالاتها :

التربية المرجوّة تربية متّصلة بالحياة والمجتمع من حولها، لكي تعرّف الجيل الناشئ على واقع تلك الحياة وهموم ذلك المجتمع الفعليّة، ولكي تنقل تفكيره من إطار المجرّدات إلى إطار المشخّص. وهي بذلك تبعد ذلك الجيل عن الالتجاء إلى عوالم وهميّة، وتجعله أقدر على قبول المجتمع وفهمه من أجل تطويره وتغييره تغييرا علميّا عقلانيّا. وأهمّ صفات مثل هذه التّربية السّابحة في أجواء الحياة والمجتمع، أن تكون تربية محورها العمل والإنتاج تكون الصّلة وثيقة بينها وبين دنيا العمل والعمّال ،

وتتحلّق حول ممارسة نشاط مهني وعمل فعلي، يحسن أن يتمّ في مواقع العمل نفسها، أي في المصانع والمزارع والمؤسسات الاقتصاديّة والاجتماعيّة ذاتها.

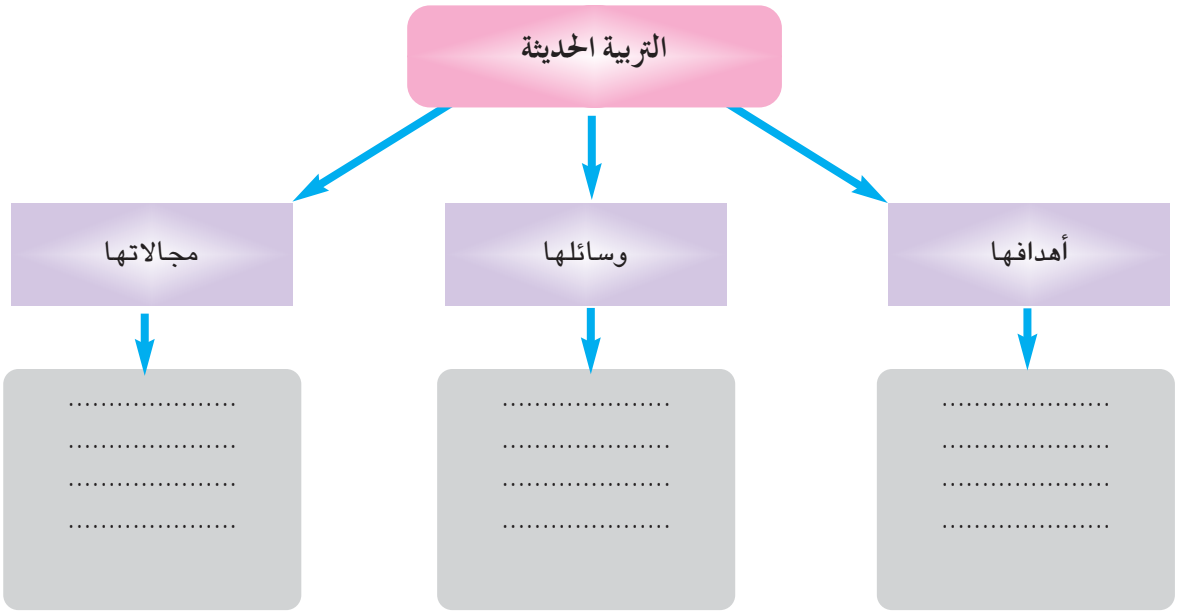
د. عبد الله عبد الدائم : الثورة التكنولوجيّة في التّربية العربيّة ص 62 – 63

قال الإمام علي كرّم الله وجهه :

(لا تقسروا أولادكم على آدابكم فإنّهم مخلوقون لزمان غير زمانكم).

ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة : ج 20 **ص** 267

- انقل الرّسم التالي على كرّاسك مستعينا بما ورد في النصّ :



نشاط 4 : أتبيّن التلازم بين التربية والتنمية :

إذا كانت تنمية الإنسان لا تنفصل عن الإطار العام لتنمية المجتمع، وإذا كانت هذه التّنمية للإنسان تتضمّن في أساسها تغيير عاداته السّلوكيّة والفكريّة التي تتعارض مع التّنمية وتطويرها أو حذف بعضها فإنّ التّربية على هذا الأساس التي تعمل على هذا التّطوير والتّغيير والحذف ترتبط ارتباطا أساسيّا بعمليّة التّنمية. فتنمية الإنسان عمليّة تربويّة بكلّ معنى هذه الكلمة.

محمد لبيب النّجيحي : التّربية وبناء المجتمع العربي ص 258

- **ممّ تستمدّ تربية الفرد وسائلها وأهدافها ؟**
- **ما العلاقة بين تربية الفرد وتنمية المجتمع ؟**

أقيم مكتسباتي

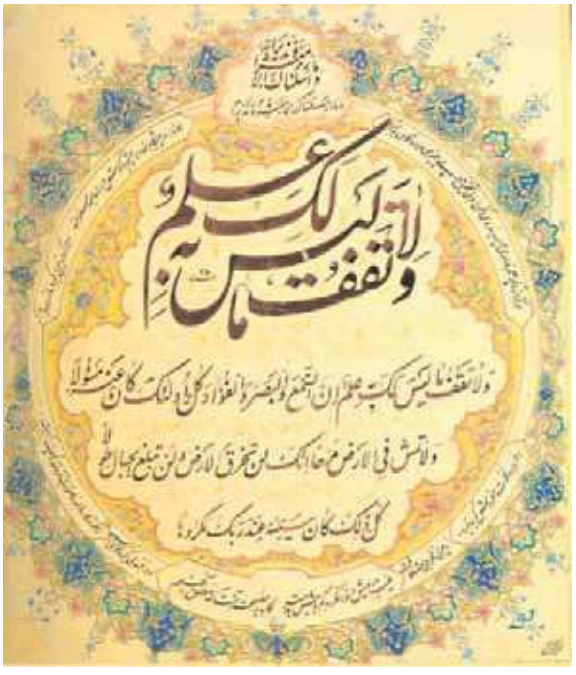
✦ كيف أعطي معنى للتّعلّم ؟

إنّ تمكين التلاميذ من اكتساب القدرة على التفكير بدقّة لا يكفي، بل لا بدّ أن يقترن تدريس الحقائق والنظريات بتعريض التلميذ لمواقف مختلفة تغدو فيها أوجه استخدام المعرفة ذات مغزى، وبذلك يمكننا تنمية القدرات الإبداعية واستثارة اهتمامهم بأن ندعهم يبحثون بأنفسهم ما يتعيّن عليهم تعلّمه من أفكار وكفايات عملية.

مرسيا ماليتزا : التعلم عملية لا نهاية لها ص 15 (ترجمة لجنة التأليف)

مرسيا ماليتزا : مفكّر روماني معاصر، أستاذ بكلية الرياضيات في جامعة بوخارست، شغل منصب وزير التربية في بلاده ، ساهم في تأليف تقرير تربوي لنادي روما بعنوان : التعلم عملية لا نهاية لها.

- **ما هو الدّرس الذي يشدّك أكثر من غيره؟ ولماذا ؟**
- **أيّ نوع من الأنشطة تتفاعل معه أكثر؟ هل الذي تساهم في تصوّره وإنجازه ؟ أم الذي ينجح الأستاذ في تقديمه وإقناعك به ؟**
- **عند استعدادك للامتحان ما الذي يترسّب في ذاكرتك ممّا أُنجز داخل القسم ؟ بماذا تفسر ذلك ؟**



الدّين النّصيحة

أسرد وَأَتَدَبَّرُ

عن تميم الدّاري رضي الله عنه أن النبيّ صلّى الله عليه وسلم قال : الدين النصيحة. قلنا لمن ؟ قال : لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم .

رواه مسلم

نشاط 1 : ألاحظ وأستنتج

النّصيحة كلمة يعبّر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له. وأصل النّصح في اللّغة الخلوص : يقال نصحته ونصحت له. ومعنى النصيحة لله صحة الاعتقاد في وحدانيته وإخلاص النية في عبادته، والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه، ونصيحة رسوله التصديق بنبوته ورسالته والانقياد لما أمر به ونهى عنه ، ونصيحة الأئمّة أن يطيعهم في الحق، ونصيحة عامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم.

الجزري : النهاية في غريب الأثر– ج : 5 ص : 62

- أوتي الرسول صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم. وضّح ذلك من خلال قوله : الدّين النصيحة
- ما هي الشروط التي يجب أن تتوفّر في النّصيحة حتى تصبح من كمال الدّين ؟

- أكمل الرسم التالي على كرّاسك مبيّنا كيف تكون النّصيحة لمن ذكرهم الحديث النبوي :

الدّين النّصيحة. قلنا لمن يا رسول الله ؟ قال :

للّـه	ولرسوله	ولأئمّة المسلمين	وعامتهم
.....	.....	.....	.....
.....	.....	.....	.....
.....	.....	.....	.....
.....	.....	.....	.....

نشاط ❷ : أتوقّف عند آداب النّصيحة وشروطها

خير الإخوان أشدّهم مبالغة في النّصيحة، كما أنّ خير الأعمال أحمدها عاقبة وأحسنها إخلاصا...وليست النصيحة إلا لمن قبلها ...ومن بذل نصيحة لمن لا يشكر كان كالباذر في السباخ . وأكثر ما يوجد ترك قبول النصيحة من المعجب برأيه ... والنصيحة تجب على الناس كافة ولكن إبداؤها لا يجب إلا سرا لأنّ من وعظ أخاه علانية فقد شانه ومن وعظه سرّا فقد زانه.

ابن حبّان البستي : روضة العقلاء : ج : 1 ص : 196

- لماذا احتلّت النصيحة هذا الموقع في الأدب النبوي ؟
- أذكر أهمّ الشروط التي ينبغي أن تتوفّر في النصيحة حتى تكون مجدية ونافعة ؟

نشاط ❸ : أتبيّن أنّ النّصيحة منهج في دعوة الأنبياء

قَال تَعالى :

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم
مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿59﴾ قَالَ
ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿60﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ
لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿61﴾ أُبَلِّغُكُمْ
رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿62﴾

الأعراف : 59 - 62

- توقّف عند مظاهر الترفق واللين في دعوة نوح، واذكر أمثلة أخرى من سيرة الأنبياء عليهم السّلام.
- ما هو الأسلوب الأمثل لقبول أي دعوة أو أي وجه من وجوه النّصح ؟

قَال تعـالى :

« وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ » **الأعراف** : 142

في هذه الآية الكريمة ينصح سيدنا موسى أخاه هارون ويوجّهه، ورغم أنه نبيّ مرسل فقد قبل سيّدنا هارون النصيحة برحابة صدر و لم تثقل على نفسه لأنه لا يستكبر على النصح وقبول الإرشاد.

د.عبدا لحليم عويس : التكافل الاجتماعي في الإسلام ص 9

- **ما هي الخلفية النفسيّة التي تحُول دون قبول النّصيحة ؟**
- **كيف يمكن أن تكون النصيحة مظهرا من مظاهر التكافل الاجتماعي؟**

أقيّم مكتسباتي

✦ النّصيحة حقّ للمسلم على المسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىّ الله عليه وسلم قال : حقّ المسلم على المسلم ستّ. قيل : ما هنّ يا رسول الله ؟ قال : إذا لقيته فسلمّ عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمّته، وإذا مرض فعُده، وإذا مات فاتبعه.

رواه البخاري ومسلم

- **النصيحة من الدين، النصيحة حق للمسلم على المسلم. علام يدلّ حضور النصيحة في الأدب النبوي بمستويات متنوعة ؟**
- **وردت النصيحة في الحديث في سياق قيم سلوكية وعلائقية توسّع في إبراز معانيها وبيّن دورها في اقتراب الإنسان من أخيه الإنسان.**
- **قيل : إذا أردت أن يكرهك ٱلناس فٱنصحهم !! ما تعليقك ؟**

من مشاغل الإصلاح

أتأمّل وأستكشف

✦ أتفكّر في دواعي الإصلاح

كان من جرّاء الضغط الأوروبي أن أخذ وعي الشرق يستيقظ وطموحه يتوثب وكان من طبيعة هذا أن يتقدم الصفوف زعماء للإصلاح يشعرون بآلام شعوبهم ويدركون الأخطار المحيطة بها ويفكرون التفكير العميق في أسباب الداء ووصف الدواء، وكل مصلح ينظر إلى المرض من زاويته ويدعو إلي مداواته على حسب خطته فكان من ذلك مصلحون مختلفون دعوا إلى الإصلاح في أقطارهم على حسب بيئتهم وثقافتهم ومزاجهم.. وكان من حقهم علينا أن نحيي سيرتهم ونجدد ذكرهم ونبيّن مبادئهم فربّما جهل كثير من شباب الجيل الحاضر تاريخهم وتأثرنا في حاضرنا ومستقبلنا بآرائهم وأعمالهم.

احمد أمين : زعماء الإصلاح في العصر الحديث ص 9

- **ماهي أهمّ الأسباب التّي أدّت إلى ظهور الدعوات الإصلاحية ؟**
- **لماذا اختلفت مضامين هذه الدعوات ؟ هل يمكن أن تبني تعريفا للإصلاح انطلاقا منها ؟**
- **هل تعتقد أنّنا في حاجة لدراسة هذه الدعوات ما دامت قد ارتبطت ببيئة أصحابها ومشاغل مجتمعاتهم ؟ لماذا ؟**

أستثمر وأوظّف

نشاط ❶ : أتبيّن مكانة الإصلاح في الإسلام.

قال تعالى على لسان شعيب عليه السلام

قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا
وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ 88

هود –88–

- **أبرز مكانة الإصلاح في الإسلام انطلاقا من مضمون دعوات الأنبياء عليهم السلام ؟**

نشاط ❷ : أتعرّف على بعض قضايا الإصلاح :

■ محمد الطاهر ابن عاشور : الإصلاح بالتّشريح والفهم المقاصدي



ويجب أن يكون الرائد الأعظم للفقيه هو الإنصاف ونبذ التعصّب لبادئ الرأي أو لسابق الاجتهاد أو لقول إمام أو أستاذ...بحيث إذا انتظم الدليل على إثبات مقصد شرعي وجب على المتجادلين فيه أن يستقبلوا قبلة الإنصاف وينبذوا الاحتمالات الضّعاف.

محمد الطّاهر بن عاشور: مقاصد الشريعة – ص 19– 20 (بتصرّف)

- **ما هي القيم التيّ تحدّد وجهة الفقيه حسب ابن عاشور ؟**
- **كيف يمكن أن يكون إثبات المقصد الشرعي طريقا إلى الصّواب ونبذ الاختلاف ؟**

لقد أهمل الفكر الإسلامي النظر في مقاصد الشريعة فكان سببا كبيرا في جمود الفقهاء رغم تنبيه علمائنا منذ القديم على أهمية مقاصد الشريعة مثل أبي إسحاق ألشاطبي الذي خصّها بجزء من كتابه الموافقات سمّاه التعريف بأسرار التكليف وتبعه شيخ الإسلام محمد الطاهر بن عاشور بكتاب سماه مقاصد الشريعة لإيمانه بأهمية النظر في المقاصد وأثر ذلك في حركة الاجتهاد.

د. بلقاسم الغالي : شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور : حياته وآثاره – ص 91

- **ما هو سبب جمود الفقهاء حسب الكاتب ؟**
- **كيف تسهم القراءة المقاصدية في إثراء حركة الاجتهاد؟**

■ محمد عبدُه : إصلاح التعليم ومنهج التّفكير



أرسل فكرك إلى نشأة الأمة التي خملت بعد النباهة وضعفت بعد القوة وتبيَن أسباب نهوضها الأول حتى تتبين مضارب الخلل ، فقد يكون ما جمع كلمتها وصعد بها إلى مكانة تشرف بها على رؤوس الأمم إنما هو دين قويم الأصول محكم القواعد مطهّر للقلوب منوّر للعقول كافل لكل ما يحتاج إليه الإنسان من مباني الاجتماعات البشرية وينادي بمعتنقيه إلى جميع فروع المدنية .

محمد عبده : العروة الوثقى ص 61

- **ما سبيل نهضة الأمّة في نظر محمّد عبده ؟**
- **ما هي أبرز مقوّمات الدّين الدافعة للتقدّم ؟**

رأى محمد عبده أن الإنسان لا يكون إنسانا إلا بالتربية فهي التي تنهض بالأمم وينتقد التعليم النظري فيقول : يوجد فينا القضاة والمحامون والأطباء والمهندسون ومن تختلف درجاتهم في العلم ولكنا لا نجد في طبقة منهم ذلك الباحث ولا ذلك المفكر ولا ذلك العالم ولا ذلك الإنسان الذي يمتاز ببعد الفكر والنظر... ونادى بأن تكون المناهج الدراسية مرتبطة بواقع الحياة حتى يكون التعليم ذا وظيفة عملية في حياة الناشئين وان تستند على الحوار والمناقشة لاستخلاص العبر وإثارة ملكات النقد والتفكير وليس التلقين ' وكان من أهم وسائله لإصلاح التعليم في الأزهر تفسير القرآن الكريم يشرحه شرحا وافيا يبين موضوعه وأثره في إصلاح الأمم وفي الإصلاحات الاجتماعية ويحاول التوفيق بين الإسلام ونظريات المدنية الحديثة وبين الإسلام و العلم .

د. محمد قدري لطفي : اهتمامات محمد عبده وآراؤه التربوية والتعليمية ص 308 (بتصرف)

- **لماذا اتّخذ محمّد عبده التعليم مدخلا لدعوته الإصلاحية ؟**
- **كيف يسهم إصلاح المناهج الدراسية في بناء الإنسان الايجابي حسب محمد عبده ؟**
- **يرى محمّد عبده أنّ التعليم في الشرق يخرّج تقنيين لا مفكّرين، ناقش رأيه انطلاقا من واقع التّعليم اليوم.**

■ محمّد بيرم الخامس : بلوغ الغايات بالتنظيمات

يا أمّـــة الإسلام صـــونوا عزّكـم ... بتعاضد وتمـدّن وتنافـــــس
يا أمّـــة الإسلام أحيـــوا ذكركم ... بتـآلف وتـودد وتآنـــــس
يا أمّـــة الإسلام نمـــــوا صيتكم ... بمعـارف ومصانع ومجالـــس

محمد بيرم الخامس

وقد أشاد الشيخ في حديثه عن الممالك الأوروبية بالحرية السياسية والحرية الشخصية التي صار يتمتع بها المواطن الأوروبي... إن الحرية رهان التقدم وعندما أدرك الغرب قيمتها فتح باب حرية الصحافة فكان نشر الأفكار المتباينة في الصحف والكتب دافعا للاجتهاد نحو اسلم الطرق لحكم الشّورى، وبواسطة هذه الديناميكية السياسية بين القمة والقاعدة كثرت الحكومات القانونية والشورى في أوروبا وانتشرت المجالس في المدن والقرى وحتى في الأرياف وشددت الرقابة على الموظفين واقتنع الكثير ممن يضطلعون بالمسؤوليات بأنّ عملهم السياسي تضحية في سبيل الغير.

فتحي القاسمي : الشيخ محمد بيرم الخامس حياته وفكره الإصلاحي ص 133 – 134 (بتصرف)

- **ما أثر الرّحلة في دعوة بيرم الإصلاحية ؟**
- **ما هي القضيّة التي ركّز عليها محمّد بيرم وجعلها شرطا رئيسيا لتحقيق كل إصلاح سياسي ؟**

أنقد وأبني موقفا

✦أتبيّن تكامل المشاريع الإصلاحية

لقيت مشاريع الإصلاح في القرن الماضي اهتماما كبيرا حتى بات يطلق على هذا العصر اسم عصر الإصلاح، نظرا للحاجة الملحة للخروج من التخلف ومقاومة الاستعمار، وقد تشابهت تجارب الإصلاح في غاياتها ومراميها ضمن تكامل في المناهج والأساليب رغم اختلاف البيئات والجهات، فمن المصلحين من ركز على الجانب التربوي ومنهم من اعتنى بتجديد الدين وإصلاح الفكر ومنهم من اتجه إلى إقامة التنظيمات العصرية ومنهم من اكتفى برفع الصوت للتحذير والإنذار بوجوب التعجّل بالإصلاح قبل وقوع الخطر.

محمد ابراهيم حسن (بالاشتراك) : دراسات في التاريخ والحضارة ص 147

● **أكمل الجدول التّالي على كرّاسك مستثمرا ما ورد في النصّ**

المشروع الإصلاحي	دوافعه	مضامينه	وسائله
ابن عاشور	....	....	....
محمّد عبدُه	....	....	....
محمّد بيرم الخامس	....	....	....

الاستشراف

مبحث الاستخلاف والتقدّم

1ـ الاستخلاف في القرآن الكريم

2ـ الاستخلاف وحركة التاريخ

مبحث الأمل والتوكل

1ـ الأمل والصّحة النفسية

2ـ الأمل في القرآن

مبحث الإنسان ومصيره

1ـ المصير ومعنى الحياة

2ـ الإنسان وقدره

الاستخلاف في القرآن

أتلو وأتدبّر

✦ أتدبّر الآيات في سياقها

قال الله تعالى :

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا
مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ
إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿30﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى
ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿31﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ
لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿32﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم
بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿33﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ
ٱسْجُدُواْ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ ۖ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿34﴾ البقرة : 30- 34

■ سورة البقرة : رقمها 2 وعدد آياتها مائتان وست وثمانون آية. وهي أطول سور القرآن. مدنية وقيل: هي أول سورة نزلت بالمدينة. ويقال لها : فسطاط القرآن.

– جـاعل: هنا بمعنى خالق

– نقدّس لك : نعظمك ونمجدك ونطهر ذكرك عما لا يليق بك

– اسجـدوا : سجود تحية وتكريم لآدم ويمكن أن يكون سجودا لله اعترافا بقدرته على الخلق .

- **بِمَ خصّ الله تعالى آدم على الملائكة ؟ ولماذا ؟**
- **صوّرت الآيات مشهد خلق الإنسان واستخلافه. أكمل الجدول التالي على كرّاسك مستثمرا ما ورد في الآيات :**

	الملائكة	الإنسان	إبليس
المواقف			
المبرّرات			

- **كيف ترى حضور هذه الأطراف في عملية الاستخلاف ؟**

أستثمر وأوظّف

نشاط 1 : أتبيّن مؤهّلات الإنسان الخليفة

إنّ هذا الإنسان المخلوق جعله الله مكلّفا ومسئولا وأعطاه العقل المدرك والشّعور الحسّاس، وجميع القوى والطّاقات التي يستطيع من خلالها أن يحقّق خلافة الله على الأرض، يستغلّها ويكشف أسرارها وأسرار العوالم المحيطة بها ليرى آيات الله في ذلك كلّه ويتصرّف في شؤون الحياة .

أحمد علي : أصول التّربية ص 124

- **أكمل الجدول على كرّاسك واستخرج المؤهّلات التيّ استحقّ بها الإنسان خلافته لله في الأرض .**



نشاط ❷ : أتمثّل آثار الإنسان الخليفة

إنّ قوله تعالى «وعلّم آدم الأسماء كلّها» يشير إلى ما أودع الله سبحانه في آدم من قوى الإدراك، والاستنباط، والقياس، وتداعي المعاني وتوالدها. ومن هنا كان له القدرة على إنماء قاموسه اللغوي وإضافة جديد إليه في كلّ يوم. إذ كلّما جدّ جديد في الحياة من المخترعات والمصنوعات التي تفتّق عنها عقل الإنسان، وضع لهذا الجديد اسما يعرفه به، ويستدلّ به عليه ، دون غيره . ففي عقل الإنسان، تتولّد المدركات، وتتشكّل الصّور وتتداعى المعاني، ومن عقل الإنسان تخرج الأسماء لكلّ مدرك، ولكلّ متصوّر يظهر في عالم الواقع أوالخيال.

عبد الكريم الخطيب : الإنسان في القرآن ص 25– 26

- **ما هي الأبعاد الرّمزية في تعليم الأسماء لآدم ؟**
- **كيف يسيطر الإنسان على المخلوقات عبر إطلاق الأسماء عليها ؟**

ظهرت آثار الإنسان في هذه الخلافة على الأرض ونحن نشاهد عجائب صنعه في المعدن والنبات، وفي البر والبحر والهواء، فهو يتفنن ويبدع ويستكشف ويخترع ويجد ويعمل، حتى غيّر شكل الأرض، فجعل الخراب عمرانا، والبراري بحارا ، وولد بالتلقيح أزواجا من النبات لم تكن، وقد تصرف في أبناء جنسه من أنواع الحيوان كما يشاء بضروب التربية والتغذية والتوليد، حتى ظهر التغيير في خلقتها وخلائقها وأصنافها، فصار منها الكبير والصغير،ومنها الأهلي والوحشي،وهو ينتفع بكل نوع منها وسخره لخدمته كما سخر القوى الطبيعية وسائر المخلوقات. أليس من حكمة الله الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أن جعل الإنسان بهذه المواهب خليفته في الأرض : يقيم سننه ويظهر عجائب صنعه، وأسرار خليقته.

محمد رشيد رضا : تفسير المنار ج 1 ص 260 (بتصرف)

- **عدّد ثلاثة أمثلة دالة على فعل الإنسان لتحقيق آثار خلافته.**
- **كيف تفهم قوله تعالى : «إنّي أعلم ما لا تعلمون» على ضوء معطيات هذا النصّ ؟**

أنقد وأبني موقفا

✦ أتساءل كيف أحقّق خلافتي ؟

إنّ مسيرة التاريخ والحياة ليست حيادية تجاه البشر، فهي من صنع أيديهم خيرا أوشرا، والكون كله محكوم بقانون أخلاقي، فإذا عصى الناس أوامر الله ونواهيه ونبذوا الوحي وسنن الاستخلاف في الأرض ذاقوا العواقب التي لا مفرّ منها. ولا يتحقق الاستخلاف الايجابي إلّا بالإيمان الصادق والعدل الراسخ والفعل الراشد، ضمن تمثّلات اجتماعية وممارسات واقعية تجسد نصرة الحق والعدل والالتزام بالصدق واجتناب الظلم واكتساب العلم والعمل واستغلال الوقت والأرض وبناء الإنسان ماديا وحضاريا. هذه مسيرة الاستخلاف في الدنيا. ومن لم ينجح في مسيرة الحياة ؟ كيف يطمح في النجاة وقد صدق عليه قول الملائكة :

« أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ» ؟ وليس الإفساد إلاّ خيانة للاستخلاف .

د. عبد الحميد الصديقي : التفسير الإسلامي للتاريخ ص 63 (بتصرّف)

- **ما هي المجالات التيّ يمكنك من خلالها تحقيق الفهم الإيجابي للاستخلاف ؟**
  أنجز بحثا قصيرًا حول ذلك .
- **كيف ربط الكاتب بين خيانة الاستخلاف وظنّ الملائكة في الإنسان ؟**



الاستخلاف وحركة التاريخ

أتأمّل وأستكشف

✦ أتفكّر في آفاق الاستخلاف

قَال تَعالى :

يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ 6

سورة الانشقاق 6

يعتبر الاستخلاف مظهرا من مظاهر تنظيم العلاقة بين الإنسان والكون : فالكون مسخر للخدمة وتحقيق المصالح ورعاية أسباب حياة الإنسان ورفاهيته. والإنسان مزود بالقدرات اللازمة لكي يصنع تاريخه الفردي والجماعي ويشكل مصيره اعتمادا على ما ركب في وجوده من قوى العقل والمسؤولية والإرادة والانفعال والحس، وكلها سبل لتحقيق خلافة الإنسان في الأرض باعتباره مكلفا وممتحنا لا حدود لإبداعه وطاقاته ومواهبه التّي تخوّله أن يرتقي باستمرار نحو قيم العدل والخير والكمال.

د.محمد إبراهيم حسن : دراسات في التاريخ والحضارة ص 116 (بتصرف)

- **بمَ يصنع الإنسان تاريخه الفردي والجماعي ؟**
- **كيف يدفع الاستخلاف الإنسان إلى التقدّم المستمرّ ؟**

أستثمر وأوظّف

نشاط ❶ : أتبيّن علاقة الاستخلاف بالحريّة

إنّ للأمانة تفسيراتها الخلقية بمعنى الإيداع والإيفاء والثقة. ولكن لها معنى سياقيا ذهب إليه المفسرون في شرح طريف للآية ذكر فيه أنّ المقصود بالأمانة الحرية وذلك أن الله عرض على جميع الكائنات أن يختاروا بين طاعة الله طاعة مطلقة يجزون عليها الثواب، وبين أن يطيعوا فيجزيهم ثوابا، وأن يعصوا فيجازيهم عقابا.فسجدت الكائنات كلها مفضلة الاختيار الأول بينما وقف الإنسان وحده مطالبا بالاختيار الثاني أي بإمكان الاختيار بين الطاعة والعصيان أي بحرية الاختيار أي بالحرية .فأمانة الله للإنسان هي أمانة الحرية وخلافة الإنسان لله هي خلافة الحرية.

د. حسن صعب : الإسلام والإنسان ص 86

- **ما الآية التي يشير إليها الكاتب في النصّ ؟**
- **كيف ارتبط الاستخلاف بالحرّية ؟**
- **لماذا فضّلت جميع الكائنات الخيار الأوّل وتفرّد الإنسان بالاختيار الثاني ؟**

نشاط ❷ : أرصد وجهة الخلافة

الاستخلاف يعني الفعل الحضاري في الكون ضمن ما هيّأه الله للإنسان من قدرات ووعي يتكافأ وأوضاعه الكونية.. والمنهج الإلهي في دعوته الإنسان ليتفاعل مع كل عناصر الكون يقتضي نهوض هذا الإنسان بالفعل ليحقق الحيوية الحضارية تماما كما فعل داود في الحديد وفعل سليمان في ملكه، بعيدا عن المفهوم الغريب الذي يعطّل قدرات الإنسان ويقصر إبداعه ويحبس كوامنه عن التفجّر ويحجبه عن حيوية الفعل الذي تشتق الحياة اسمها منه ؟ لقد خلق الله الإنسان لا ليقهره بالعجز ولكن ليرتقي به إلى مصادر القوة والقدرة والعلم وكل ما تعطيه حيوية الإبداع من أجل أن يكمل مسيرته في الوجود.

محمد أبو القاسم حاج حمد : العالمية الإسلامية الثانية ص 106

- **استشهد الكاتب بنبيّين كريمين. كيف فهما الاستخلاف وجسّداه عمليّا ؟**
- **ما المقصود بالحيويّة الحضاريّة ؟ وكيف يجسّدها الإنسان عبر مسيرة الاستخلاف ؟**

نشاط ❸ : أتأمّل العلاقة بين الخلافة والقيم

قَال تعالى :

« هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ »

سورة محمد 38

إن منحة الاستخلاف في الأرض نعمة للخليفة من معطيها ،وخير أمانة ومسؤولية و قد تسلب وتعطى لآخرين عند التفريط أوالجناية فهي تشريف وتكليف فإما صدق وإخلاص ونجاح وإما تهاون وتقصير.

علي بو سريح : مسؤولية الإنسان من حيث إنّه مستخلف (مجلة الهداية مارس 1986) ص 8 (بتصرف)

- **كيف تضع الخلافة سعي الإنسان في موضع الامتحان والاختبار ؟**
- **ما المقصود بالاستبدال الوارد في الآية ؟ وما دوره في ضمان حضور القيم الإلهية في تاريخ الإنسان ؟**

قَال تَعالى :

وَاذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿74﴾

سورة الأعراف 74

فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُواْ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿15﴾ سورة فصّلت 15

- لماذا يذكّرنا القرآن بأحوال الأمم السابقة ومصيرهم ؟
- استحقّ قوم عاد مصيرهم بسببين رئيسيين. اذكرهما ؟
- ما المطلوب، حسب المثال المضروب في الآيات، ليحقّق الاستخلاف آثاره الإيجابيّة على الفرد والمجتمع ؟



أنقد وأبني موقفا

✦ أعمّق فهمي للاستخلاف ؟

يمكن استخلاص عدة نتائج من فكرة الاستخلاف أهمّها:انتماء الجماعة الإنسانية إلى مالك واحد للكون وعلاقة الفرد بالجماعة : فالفرد بإمكانه أن يصلح في الأرض وبإمكانه أن يفسد أيضا ، والجماعة مسؤولة في ممارستها لدور الاستخلاف بوصفها خليفة عن الله ولهذا فهي مخوّلة أن تحكم بهواها المنفصل عن توجيه الله تعالى وهذا يتنافى مع طبيعة الاستخلاف لأنّ الجماعة ملزمة بتطبيق الحقّ والعدل واجتناب الظلم والبغي، ونفهم على ضوء فكرة الاستخلاف علاقة الإنسان بأخيه الإنسان، فهناك نوعان من التصورات الأول يجعل هذه العلاقة مقطوعة عن السماء أومستقلة عن فكرة الاستخلاف وهو ما تقع فيه الأفكار المادية وتمارسه المجتمعات القائمة على أساسها والثاني يجعلها خاضعة لفكرة الاستخلاف القائمة على التسامي والأخوة والتعاون ونفع الإنسان أينما كان.

د. عبد الرحيم حسن : عهد الاستخلاف ومسيرة التاريخ ص 50

● **استثمر معطيات النصّ لملء الجدول التّالي على كرّاسك :**

الاستخلاف			
الفهم الإيجابي		الفهم السلبي	
مظاهره	نتائجه	مظاهره	نتائجه
.....	.....	.....	.....
.....	.....	.....	.....
.....	.....	.....	.....
.....	.....	.....	.....
.....	.....	.....	.....

الأمل والصحّة النّفسية

أتأمّل وأستكشف

✦ أستكشف طبيعة الأمل

يستطيع الإنسان تحت وطأة المحن أن يتخلّص من المال ومن النّجاح وأن يضحّي بالصّداقة وأن يفرّط في مباهج الحياة ذاتها. ولكنّ الشيء الوحيد الذي لا يمكنه التخلّص منه هو الأمل : الأمل في الله والثقة في عدله والرجاء في غد أفضل، لأنّه ينقذ من التفاهة والإحباط، ويزوّدنا بالقوّة والصحّة ويدفعنا إلى أعمال نابضة بالحيوية ومفعمة بالرجاء.

ساماراكي : التمسك بالأمل ص 112

أندوني ساماراكي : أديب يوناني معاصر ولد بأثينا عام 1919 له عدة روايات وقصص

- **ما رأيك في طبيعة الدّور الذي أعطاه الكاتب للأمل في الحياة ؟ هل توّيده ؟ علّل جوابك**
- **هل يمكنك أن تستغني عن الأمل ؟ لماذا ؟**
- **أي نوع من الصحّة يتحدّث عنه الكاتب ؟**

أستثمر وأوظّف

نشاط 1 : أتعرّف مفهوم الصّحّة النّفسية

تعتبر الشّخصية متزنة متمتعة بالصحة النفسية إذا تكاملت جوانبها وانتظمت في كيان نفسي متضامن لا تنهكه الصراعات التي تدبّ داخل هذا الكيان. أما إذا تعرضت الشخصية لاختلاف وعدم ائتلاف بين كافة مكوناتها وتعرضت لصراعات موصولة وإحباطات متعددة أدى هذا إلى سوء توافقها الشخصي والاجتماعي وبدت عليها مظاهر الاضطراب والشذوذ والانحراف ومن ثم يبدو عدم تكامل الشخصية واضطرابها في صورة انحرافات سلوكية أوفي صورة مرض نفسي أو مرض عقلي.

د. مصطفى فهمي : علم النفس أصوله وتطبيقاته ص 510

■ **يستخدم مصطلح الصحة النفسية في مقابل المرض النفسي الذي يتسم بوجود صراعات داخلية وتصدع في العلاقات الشخصية وظهور أعراض مختلفة أهمّها : القلق والخوف والاكتئاب والوساوس وسهولة الاستثارة والحساسية الزائدة واضطرابات النوم.**

● أكمل الجدول على كرّاسك مستثمرا معطيات النصّ :

	مظاهرها	آثارها
الصحّة النفسية	.....	.....
اختلال الصحّة النفسية	.....	.....

نشاط ❷ : أدرس بعض الظواهر النّفسية والاجتماعية :

■ التشاؤم

التّشاؤم نزعة في الذهن ترى كلّ شيء أسود قاتما، وتأخذ الجانب السيئ من كلّ شيء وتهمل ما عداه. فالمتشائم هو الذي يبدي ذهنيّته الحزينة لدى أيّ موقف، وفي كلّ مناسبة، وعند ذكر أيّ إنسان أو حادث. أمّا نظرته إلى الآخرين فإنّها قاسية يحكم عليهم دون رعاية منه للظّروف، أو تحرّ للعدالة، أو اهتمام بالإنصاف، فيعمى عن حسناتهم، وينسج حولهم بخياله ما يشتهي لهم من سيّئات ويعتبر نفسه دوما ضحيّة الأحداث. والتّشاؤم يؤدّي إلى تشويه العقل وإضعاف البدن والتّردّد والانطواء على الذّات والاستمتاع بالألم.

عبد اللّطيف شرارة : دائرة المعارف السيكولوجيّة م 1 ص 167 وما بعدها (بتصرّف)

● **لماذا يعتبر التشاؤم مظهرا من مظاهر تعكّر الصّحّة النّفسيّة ؟**

● **هل أنت متشائم ؟ حوّل الجمل الواردة في النصّ إلى أسئلة وحاول أن تجيب عنها بما يلي : نعم – أحيانا –لا.**

■ الجُنُوح والإحباط

لعلّ السّبب الأول للجنوح هو أن المراهق ينفلت من رقابة البيت وينخرط في عصابات الأحداث وينزلق – متبعا عصابته أوميوله الشخصية – إلى أعمال منافية للقانون. ولعلّ السبب الرئيسي في الجنوح هو الإحباط حيث إن حاجة المراهق للتميز وتوكيد الذات والاطمئنان والاستقلال قد تنحرف به إلى أعمال غير اجتماعية إلى جانب ظروف الحياة القاسية مثل الفقر والجهل والصراع ضمن الآسرة والبيوت التي حطمها الطلاق وقلة محبة الوالدين والشعور بالنقص الناتج عن أسباب حقيقية أو وهمية وعدم النجاح في المدرسة، وكثيرا ما يقع الإحباط نتيجة سوء اختيار الأهداف أوالمطالب المستحيلة.

د. فاخر عاقل : علم النفس التربوي ص 138

■ الجنوح : هو الميل إلى القيام بأعمال منافية للأخلاق أو القانون مثل العنف والسرقة... نتيجة لعدم توازن الشخصية

● **لماذا اعتبر الكاتب الإحباط سببا رئيسيا للجنوح ؟**

● **عدّد الأسباب الممكنة للجنوح. ما سبل الحدّ منها حسب رأيك ؟**

■ الصحّة النّفسية و الإدمان

من العوامل المساعدة على انتشار الإدمان :
1) الإحساس بالعجز أو الفشل : فعندما يعجز الإنسان عن الوصول إلي حاجياته الضرورية أويفشل بعد محاولات ينتابه اليأس وتضعف إرادته وتقلّ عزيمته ممّا يدفعه إلى تعاطي المخدرات كمهدئ لنفسيته ومطمئن لها بأنه يستطيع أن يحقّق كلّ شيء ولو كان ذلك وهما أوخيالا.
2) الإحساس بفقدان الثقة بالنفس : وهذا ينتج عن عدم اطمئنان لتصرّفاته الشخصية شعورا بعدم النجاح وتوقع الفشل .
3) الإحساس بالعزلة.

محمد شوكت محمد : المخدرات وآثارها السلبية وسبل مواجهتها ص 72 – 73 (بتصرف)

- **أكّد الكاتب على دور الإحساس في إقدام الفرد على الإدمان، ما علاقة ذلك بالصحّة النفسية ؟**
- **ما علاقة الإدمان بتدهور الصحّة النّفسية ؟**
- **عدّد مظاهر أخرى للإدمان واقترح مع زملائك طرقا لعلاجها.**

نشاط ❸ : أتبيّن دور الإيمان في ضمان الصحّة النفسيّة

■ العقيدة

قَال تَعالى :

« الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ۞ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ۞ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۞ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ۞ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ »

سورة الشعراء 78 – 82

إنّ الدّين يمدّ الإنسان بأعظم البواعث والدّوافع، ويسلّحه بأنجع الوسائل لمقاومة التّردّد واليأس والقنوط، ويحدّ من ثورة النّفس في الفرح والغضب. إنه دواء لمعالجة الأمراض النّفسيّة في الإنسان كالهمّ والحزن والقلق والخوف والحيرة، عن طريق الإيمان بالله تعالى، وأنه الملجأ للإنسان في كلّ الأحوال، والموئل للمرء في الخير والشّرّ والسّرّاء والضرّاء، فإن أصاب المؤمن خير شكر، وإن أصابه شرّ صبر وإن انتابه الخوف أمن بجانب الله، وإن وسوس له الشيّطان باليأس والقنوط استعان بالله واستعاذ به.

محمّد الزّحيلي : وظيفة الدّين في الحياة وحاجة النّاس إليه – ص 68 – (بتصرف)

- **كيف تساهم العقيدة في معالجة ظاهرتي الخوف واليأس ؟**
- **اعتبر الكاتب الإيمان بالله دواء لمعالجة الأمراض النّفسية. أذكر أمثلة عن ذلك من واقع الحياة.**

■ العبادات

قَال تَعالى : « الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ » سورة الرّعد 28	اهتمّت السنّة النّبوية بالتّوجيه إلى أسلوب علاج الفرد نفسيّا ومساعدته على التخلّص من الأمراض النّفسية مثل الهمّ والغمّ والحزن، ومن نتائج الصّراع النّفسي مثل القلق والتوتّر، وذلك من خلال تقوية عقيدته وتطهير نفسه بالعبادات والطاعات والاستغفار والتّسبيح والدّعاء والاستعاذة، وزيادة يقينه وثقته في خالقه عزّ وجلّ وحسن الظنّ به والتوكّل عليه وتفويض الأمر إليه وهو ما من شأنه إشاعة السّكينة والطمأنينة والرّاحة في النّفس ومساعدتها على التحرّر من ربقة أوهامها وعللها وعودتها إلى واقع الحياة. **د. عبد الحميد الصّيد الزّنتاني : أسس التربية الإسلامية في السُنّة النبويّة – ص 622**

- **كيف تسهم العبادات والطاعات في تحقيق الصّحّة النفسية ؟**
- **أكمل الجدول التالي على كرّاسك :**

من الأمراض النفسية	الأسلوب النبوي في علاجها
القلق والحزن	قال صلّى الله عليه وسلّم : ....
الغضب	قال صلّى الله عليه وسلّم : ....

أنقد وأبني موقفا

✦ أتفكّر في دور الأمل في الحياة

بعث أبو القاسم الشّابي برسالة إلى صديقه الأديب محمّد الحليوي جاء فيها :



أبو القاسم الشابي

أخي العزيز، تحية وسلاما :

... ما لنا وشكوى الحياة ؟ لنترك الألم جانبا ولنصعد بأقدام ثابتة جبل الدنيا المقدسة جبل الفن والفكر والأحلام ولنعرض بأبصارنا عن أشباح الموت وغيلان الظلام السارية في أعماق الوادي وفي شعاب الجبل ولنصرف أسماعنا عن صرخات اليأس فإنّ في الذروة العليا موسيقى الوجود الخالدة وفجر الحياة السرمدي... ولنحلّق في آفاق النور والحقّ والجمال بكلّ ما في إيماننا من حماس وبكلّ ما في شبابنا من قوّة وحياة وطموح. كذلك يا صديقي أكتبُ حينما يهيج بقلبي روح الأمل.

رسائل الشابي ص 98 – 99 (بتصرف)

- **استخرج من الرسالة نظرة الشابي إلى الحياة والى أي شيء يدعو ؟**
- **ما أهميّة الأمل في تجاوز صعوبات الحياة ؟**

الأمل في القرآن

أتأمّل وأستكشف

✦ أتأمّل موقع الأمل في القرآن

قَال تَعالى :

يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿87﴾ سورة يوسف 87

قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿53﴾ سورة الزمر 53

- لماذا وصف الله تعالى اليائس من رحمته بالكفر والضلال ؟
- إذا كان اليأس يتنافى مع الإيمان فبمَ تفسّر إقدام بعض النّاس على المخدّرات و محاولة الانتحار؟
- بمَ تنصح صديقك الذي ظهرت عليه علامات اليأس ؟

أستثمر وأوظّف

نشاط ① : بالأمل يحيا الإنسان

قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لمّا ولي الخلافة : إنّ لي نفسا توّاقة لا تُعطى شيئا إلا تاقت إلى ما هو أعلى منه وإنّي لمّا أُعطيتُ الخلافة تاقت نفسي إلى ما هو أعلى منها وهي الجنّة.

ابن كثير البداية والنهاية ج 9 ص 226

إنّ فقدان الإيمان بالله الذي يغذّي الأمل والرّجاء ويدفع إلى الإبداع والبناء يجعل الحياة خالية من المعاني السّامية، والقيم الإنسانيّة النّبيلة ويفقد الإنسان الشّعور برسالته الكبيرة في الحياة ،فتضيع منه الرّؤية الواضحة لأهدافه الكبرى في الحياة وهي عبادة الله تعالى، والتّقرّب إليه، ومجاهدة النّفس في سبيل بلوغ الكمال الإنساني الذي تتحقّق له به السّعادة في الدّنيا والآخرة.

محمّد عثمان نجاتي : القرآن وعلم النفس ص 256 (بتصرّف)

- كيف يغذّي الإيمان بالله أمل الإنسان ورجاءه ؟
- ما دور الأمل في تحقيق سعادة الإنسان ومستقبله ؟

نشاط ❷ : أرصد تجلّيات الأمل

■ التّوبة بعد المعصية

قَال تَعالى :

« وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُواْ عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ » الشورى 25

لمّا رُكّب الإنسان من ضعف كان من طبيعته أن يخلد أحيانا إلى الأرض ويضعف أمام شهواته، فيقع في الخطإ ففتح الله باب التوبة ليرجع إليه دون وساطة أحد أوشفاعته، ولهذا تعتبر التوبة من ابرز المفاهيم التربوية التي تجسد عناصر الرجاء وتحفظ روح الأمل وتبعث الثقة والتفاؤل عند أصحاب الذنوب والضيق والقلق واليأس، ولأن العجز والإحباط والتوتر تسجن الذات وتحبسها عن التطلع وإنشاء الأمل والسعي إلى تحقيقه وتأكيد الفاعلية في الحياة عبر الحزم والوعي واليقظة، كانت التوبة بابا فسيحا لفتح هذا الأمل وطرد القنوط وتحريرا من العقد النفسية وإقبالا على العمل والعبادة في تطلع وتحرر.

عثمان جمعة : التصور الإسلامي للكون والحياة ص 92 (بتصرف)

- **ناقش مع زملائك بعض الآثار النفسية والتربويّة للتّوبة على الفرد والمجتمع.**

■ اليسر بعد العسر

قَال تَعالى :

لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿1﴾ سورة الطلاق 1

سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿7﴾ الطلاق 7

- **اقترن اليسر بعد العسر بالأمل في الآية. وضّح ذلك.**
- **استحضر وضعيّة مرّت بك جاء فيها اليسر بعد العسر.**



■ النّجاح بعد الفشل

حكى الإمام محمّد عبدُه في سيرته الذاتية أنه في بداية حياته تعرّض لفشل كبير حيث قال : (قضيت سنة ونصفا لا أفهم شيئا لرداءة طريقة التعليم.. فأدركني اليأس من النجاح وهربت من الدرس واختفيت عند أخوالي مدة ثلاثة شهور ثم عثر عليّ أخي فأخذني إلى المسجد الأحمدي وأراد إكراهي على طلب العلم فأبيت) ولكن خال أبيه أخذ بيده وزرع في قلبه روح الأمل والعزيمة والصبر فأقبل على العلم حتى أصبح من أكبر علماء الإسلام. يقول مصوّرا مرحلة الأمل والنجاح : (لم أجد من يرشدني إلى ما وجّهت إليه نفسي إلا ذلك الشيخ الذي أخرجني في بضعة أيام من سجن الجهل إلى فضاء المعرفة ومن قيود التقليد إلى إطلاق التوحيد) .

محمّد عبده : سيرتي – الأعمال الكاملة ج 2 ص 330

- **لماذا شعر محمد عبده بالإحباط والفشل ؟**
- **ما الذّي غيّر مجرى حياته نحو النّجاح ؟**
- **تحدّث عن تجربة عشتها أنت أو عايشتها في محيطك المدرسي كان للنصح والتوجيه فيها الأثر البالغ في التحوّل من اليأس والإحباط إلى الأمل والنجاح .**

■ الحياة بعد الموت

قَال تَعالى :

« الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ » الملك 2

ليس الموت نهاية المطاف بل هو هدف وطريق، أما الهدف فالخلاص من حياة تتحكم فيها الأمراض والأحزان والشيخوخة إلى حياة ليس فيها هذه الآفات، أما الطريق فالإيمان بأن في الكون قدرة مبدعة ومنظمة وأن نظامها يقضي بأن يجازى الإنسان على أعماله في الدنيا. وهذا يعطي للحياة معنى وللأمل جدوى .

ميخائيل نعيمة : الملاذ الأخير ص 37

- **ماذا يمثّل الموت بالنّسبة للمسلم ؟**
- **كيف يصاحب الأمل الإنسان حتى نهاية الحياة ؟**



نشاط ❸ : أتبيّن موقع الأمل في حياة الأنبياء والصّالحين :

■ أمّ موسى نموذج الأمل والأمن النفسي

قَال تَعالى :

وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿7﴾ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿8﴾ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿9﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ۖ إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿10﴾

القصص 7 – 10

- كيف استجابت أمّ موسى لكلمات ربّها ؟
- ماذا كانت نتيجة أملها وثقتها في الله حسب ما تعرف من قصّة سيّدنا موسى ؟

■ أيوب عليه السلام نموذج الأمل والصبر

قَال تَعالى :

« وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۝ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ ۖ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ »

الأنبياء 83 – 84

انّ الله تعالى ابتلى أيّوب بلا ذنب، فصبر واستحضر الأمل في الله تعالى. قيل له : يا أيّوب ما بقي من إبلك ولا من رزقك شيء فقال : الحمد لله الّذي أعطى والحمد لله الّذي أخذ. وهلكت خيله فلم يبق منها شيء وكذلك كلّ مواشيه ومزارعه وأرضه. ومات كلّ ولده. فكان لا يزيد على قوله : الحمد لله الّذي أعطى والحمد لله الّذي أخذ، حتّى مرض مرضاً شديداً فدعا ربّه : ربّ إنّي مسّني الشيطان بنصب وعذاب. فشفاه الله تعالى وردّ عليه ما كان له من قليل أوكثير في الدّنيا.

ابن كثير: **قصص الأنبياء** ص 369 (**بتصرّف**)

- أين يظهر إيمان أيّوب وأمله واتّكاله على اللّه عزّ وجلّ ؟
- بيّن نتائج الصبر والأمل من خلال الآيات الكريمة.

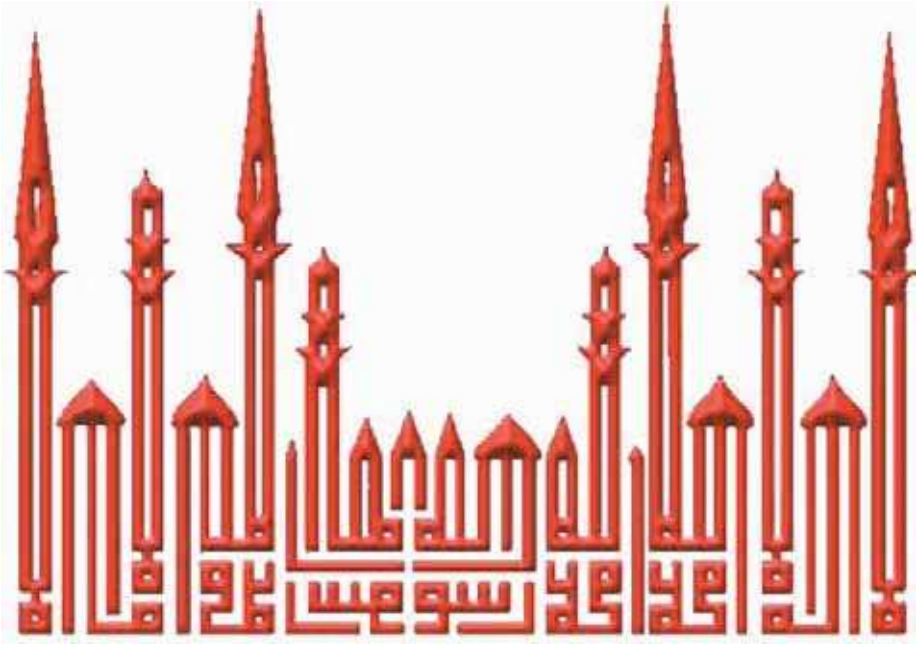
أنقد وأبني موقفا

✦ أكتشف العلاقة بين الأمل والتوكّل

الأمل مع التوكل على الله تعالى سلاح روحي يجعل من الضعف قوة ومن القلة كثرة، ومعنى التوكل على الله : اتخاذه وكيلا لك : تسلم زمامك إليه، وتجعل اعتمادك عليه، كما قال تعالى : (رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا) المزمل 9 – وذلك بعد أن تعد عدتك، وتأخذ حذرك وحيطتك، ثم تمضي وأنت موقن أن الله لن يتخلى عنك – وليس معنى التوكل ترك الأسباب، وإهمال السنن، وانتظار الحصاد بغير زرع. ما أحوج الشباب اليوم إلى هذا الأمل المرتبط بالتوكل واليقين والأخذ بالأسباب ليواجهوا به مصاعب الحياة .

محمّد رشيد رضا : محمّد صلى الله عليه وسلم ص 78

- **هل يكفي الأمل والرجاء بدون تحقّق الفعل والتأهّب؟**
- **ما دور التوكّل في تثبيت الأمل ؟**
- **اكتب فقرة تتحدث فيها عن أثر الأمل والتوكّل في :**
  - **تحقيق النّجاح الدراسي**
  - **مواجهة الصّعوبات .**



المصير ومعنى الحياة

أتأمّل وأستكشف

✦ أتفكّر في معنى الحياة

قَال تَعالى :

أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ 115

المؤمنون 115

- ما دلالة نفي العبث في الآية ؟
- ماذا يضفي القصد والمعنى على حياة الإنسان ووظيفته ؟

أستثمر وأوظّف

نشاط 1 : أؤمن بضرورة الآخرة :

لا يوجد على سطح الأرض من يفكّر في الغد غير الإنسان فهو يتميز عن سائر الحيوانات بدوام تفكيره في المستقبل وجهاده المتواصل وسعيه الدائب في سبيل تحسين أحواله، هذا الفرق الكبير بين الإنسان والحيوان يؤكد أنه لا بد أن تكون للإنسان مواقع أكثر بالنسبة إلى أي نوع آخر، للانتفاع بها، فحياة الحيوانات هي ما تسمى حياة(اليوم) ففكرة (الغد) لا توجد عندها، ولكن مطالعة حياة الإنسان تقتضي (غدا) ولو أنكرنا هذه الحاجة لخالفنا الطبيعة.. وعندما ندرس المسألة من الوجهة الأخلاقية نرى أنه لا بدّ من (الآخرة) فإن التاريخ الإنساني لن يكون له أي معنى بدونها.

وحيد الدين خان : الاسلام يتحدى – ص 84 – 85

- لماذا تفرّد الإنسان بالتفكير في مصيره ؟
- ما هي أدلّة الكاتب على حتمية الآخرة ؟
- ما المعنى الذي تضفيه الآخرة على الحياة الدنيا ؟

نشاط ❷ : أدرك الهدف من الحياة

نظر الإسلام إلى الحياة نظرة جديّة ملؤها الشعور بالمسؤولية وتوجيه الدوافع، فهي دار امتحان وابتلاء يمرّ بها الإنسان ليصل إلى الآخرة.

قَال تعالى : « خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ » سورة الملك 2

وهي حياة دائمة لا موت بعدها فهناك الحساب، فإما نعيم أبدي وإما عقاب، وهذه الدنيا لها قوانينها الاجتماعية والبشرية التي سنّها الله بين الشعوب والأمم، فمن سعى فيها استوفى نتيجة سعيه في الدنيا ومن سخّرها لإرضاء الله ربح في الدنيا والآخرة.

عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها ص 48

- **كيف تفهم – بالاستناد إلى النصّ – قول الرسول صلى الله عليه وسلم : الدنيا بلاغ إلى الآخرة ؟**
- **كيف يؤسّس الإيمان بالآخرة شعورا بالالتزام والجدّية ؟**

نشاط ❸ : أتبيّن دور الوعي بالمصير في الأخذ بالأسباب

قَال تعالى : « وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ۝ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ۝ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ » النجم 39 – 42

وقَال في سورة العلق : « إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ » العلق 8

إن مثل هذه الآيات تعمّق الإحساس بالمصير ورسالة الحياة ،حيث يجد الإنسان المبرّر لتعميره الأرض وسعيه في بناء مستقبله وتحسين ظروف وجوده، والحافز المعنوي الذي يغذي شعوره نحو البناء والسعي في الحياة بمختلف جوانبها، فكل فعل بشري يدخل تحت ميزان دقيق شامل يقوم على وحدة الربط بين الدنيا والآخرة والجسد والروح، والعلم والإيمان والفرد والمجتمع واعتبار خدمة الإنسان والإصلاح في الأرض مسعى أكيدا لنيل مرضاة الله وصعودا مستمرا نحو الكمال.

حسن محمود : بناء الذات المسلمة ص 42

- **بماذا تميزت النظرة القرآنية للحياة ؟**
- **كيف يتحدّد مصير الإنسان بنوع سعيه في الحياة ؟**
- **بيّن أنّ الموت والسعي (العمل) لا يتنافيان بل يتكاملان.**

أنقد وأبني موقفا

✦ أدرك إيجابيات فكرة المصير :

قَال تَعالى :

قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿20﴾ العنكبوت 20

وَقَال تَعالى في سورة الحج :

أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿46﴾ سورة الحج 46

- كيف تكون الدّعوة إلى السير في الأَرْضِ دافعا إلى تحقيق الطموحات ؟
- السير في الأرض يعني التأمّل والاستكشاف والاستثمار. فما الّذي يعطّل هذه الدورة العقليّة والإنتاجية عند الإنسان؟

جاء في الأثر :

اعمل لدنياك كأنّك تعيش أبدا
واعمل لآخرتك كأنّك تموت غدا

استثمر الأثر وحرّر فقرة تبرز فيها سبل التخطيط للمستقبل مستدلاّ بأمثلة عمليّة :

.....
.....
.....
.....

الإنسان وقدره

أتأمّل وأستكشف

✦ أتفكّر في أبعاد القدر

لعلّ أحسن تعريف للقضاء والقدر حديث عمر بن الخطّاب مع أبي عبيدة بن الجرّاح في طريقهما إلى الشّام. قال أبو عبيدة في طاعون عمواس : «أفرارا من قضاء الله يا عمر ؟» فقال عمر : فرارا من قضاء الله إلى قدر الله «ومعنى ذلك أنّ عمر يرى أنّ دائرة القدر أوسع ، وأنّ الأمر فيها لم يخرج من دائرة القدر إلى دائرة القضاء، وهي دائرة التّنفيذ. فهو يفرّ من قضاء الله المتحرّك إلى قدره السّاكن.»

عبد الكريم الخطيب : القضاء والقدر ص 152

■ عمواس : اسم مدينة تقع بين الرملة وبيت المقدس أصابها الطاعون عندما كان فيها جيش المسلمين بقيادة أبي عبيدة بن الجرّاح في عهد سيدنا عمر بن الخطاب سنة ثماني عشرة هجرية.

- **بمَ علّل عمر بن الخطّاب رضي الله عنه فراره من الطّاعون ؟ ما رأيك في فهمه للقدر ؟**
- **استخرج تعريفا للقضاء والقدر يتناسب مع قول عمر رضي الله عنه.**

أستثمر وأوظّف

نشاط ① : أدرك منزلة القضاء والقدر

الإيمان بالقضاء والقدر جزء لا يتجزأ من عقيدة المسلم، وأنّ على المسلم المكلّف أن يؤمن بأنّه سبحانه وتعالى عالم بجميع أفعال العباد وما يتعلّق بالمخلوقات عامّة وما سيحدثه في المستقبل. وأنّ الله أوجد كلّ شيء حين أوجده على القدر المخصوص والمعيّن الذي سبق علمه سبحانه وتعالى به) .

د. عبد السّلام التونجي : الإيمان بالقضاء والقدر ص 133

- **ما موقع الإيمان بالقدر في عقيدة المسلم ؟**
- **ما دور عقيدة القدر في تأكيد كمال الله تعالى ؟**

نشاط ② : أتبيّن الأبعاد التربوية لعقيدة القدر

إنّ أكثر ما يدفع الناس إلى العداء والخوف هو حرصهم على أنفسهم وأموالهم. فالخوف من الفقر يؤدي إلى البخل والشح، والخوف من الموت يؤدي إلى الجبن والحرص على الحياة. ولكن كل ذلك يتغير ويتبدل عندما يخالط الإيمان الصادق قلب المؤمن فيوقن أن الله قد قدر له رزقه وأجله فتهون في نظره المخاطر وتحلو في نفسه التضحية.

د. عزت العزيزي (بالاشتراك) : الثقافة الإسلامية ص 203 (بتصرف)

- **كيف يحدّ الإيمان بالقدر من التنافس غير الشريف في كسب الرّزق ؟**
- **عدّد القيم الإيجابية التي تزرعها عقيدة القدر.**

الاعتقاد بالقضاء والقدر إذا تجرّد عن شناعة الجبر يتبعه صفة الجرأة والإقدام، وخلق الشّجاعة والبسالة، إذ يبعث على اقتحام المهالك. هذا الاعتقاد يطبع الأنفس على الثبات، واحتمال المكاره ومقارعة الأهوال، ويحلّيها بحلى الجود والسّخاء، ويدعوها إلى الخروج من كلّ ما يعزّ عليها، بل يحملها على بذل الأرواح والتّخلّي عن نضرة الحياة ، كلّ هذا في سبيل الحقّ الذي دعاها للاعتقاد بهذه العقيدة.

جمال الدّين الأفغاني : محمد عبده : العروة الوثقى ص 93

- **بيّن أثر الفهم الواعي للقضاء والقدر في سلوك المسلم ؟**
- **كيف يكون الاعتقاد في القضاء والقدر مبعث قوّة للمسلمين في العصر الحديث ؟**

نشاط ❸ : أمثّل أثر الفهم الواعي للقدر في تأكيد فعالية الإنسان

حيث يكون الاهتمام موجّها إلى الله تعالى فإن الآيات تؤكد سلطة الله المطلقة وفي هذا السّياق تكون أعمال البشر مسبّبة عن علم الله وإرادته. أما حين يحوّل الاهتمام إلى الإنسان فإن التّأكيد ينصبّ على الحرية والمسؤولية الأخلاقية، فكل إنسان ذات أخلاقية حرة مسؤول أمام الله عن أفكاره وأحكامه وأعماله... لقد قبل الإنسان أن يحمل هذا العبء على حين رفضته سائر المخلوقات ومع أن الإنسان لم يرع ذلك الإيمان وسلك مسلك الظلم والجهل فإنَّ في هذا سرّ عظمته وخطيئته جميعا فلو لم يكن الإنسان حرّا ما ساغ أن يحمل الأمانة.

محمد خلف الله : الثقافة الإسلامية والحياة المعاصرة ص 62

- **ما رأيك في المنهج الذي اقترحه الكاتب لقراءة الآيات المتعلّقة بالقضاء والقدر ؟**
- **كيف يمكن أن يكون الاستخلاف مجال فهم إيجابي لعقيدة القدر ؟**

أنقد وأبني موقفا

✦ أدرك إيجابيات فكرة المصير :



محمد إقبال

إنّ المسلم الضّعيف يتذرّع بالقضاء والقدر ،أمّا المسلم القويّ فهو قضاء الله وقدره .

- **ماذا تفهم من قول إقبال : المسلم القويّ هو قضاء الله وقدره ؟**
- **تأمّل قولة محمّد إقبال وناقش مع زملائك الفهم الذي يؤسّسه للقدر مستشهدا ببعض الأمثلة من واقع الاعتقادات السائدة**

محتوى الكتاب

		الصفحة
	مقدمة الكتاب	3
	كتابك : كيف تتعامل معه ؟	4
01	الصفات الإلهية	7
02	العبادة: دلالاتها ومقاصدها	11
03	الكون يسبح الله	16
04	عناصر بناء الشخصية في الإسلام	21
05	شخصية محمد صلّى الله عليه وسلم مثال التوازن	26
06	الوحي: المفهوم والدلالة	31
07	الوحي والتاريخ	35
08	العلاقة بين المعلم والمتعلم	40
09	دور التعليم في تنمية الذات	43
10	الدين النصيحة	47
11	من مشاغل الإصلاح	50
12	الاستخلاف في القرآن الكريم	57
13	الاستخلاف وحركة التاريخ	61
14	الأمل والصحة النفسية	63
15	الأمل في القرآن	70
16	المصير ومعنى الحياة	75
17	الإنسان وقدره	78

www.tunisie-etudes.info

Ce document a été téléchargé depuis
www.tunisie-etudes.info

Des documents gratuits, devoirs, examens, cours, exercices, corrigés... Ainsi que toute une rubrique pour vous aider à trouver un emploi sans oublier les avis de concours en direct

Notre page Twitter :
http://www.twitter.com/TunisieEtudes
Notre page FaceBook :
http://www.facebook.com/TunisieEtudes



Merci d'avoir choisi www.tunisie-etudes.info
Bonne lecture et bon travail